وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الشريف مساعدية

– ســـــوق أهـــــراس–

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

مطبوعة بيداغوجية خاصة بمادة:

ملتـــــــقى المنـــــــهجية

محاضرات موجهة لطلبة ماستر 1 اتصال وعلاقات عامة

أستاذة المادة: إيمان سوقال

السنة الجامعية 2022/2021

المادة: ملتقى المنهجية

الميدان: علوم إنسانية **الشعبة:** إعلام واتصال

المستوى: سنة أولى ماستر **التخصص:** اتصال وعلاقات عامة

السداسي: الثاني

التعرف على المادة التعليمية

العنوان: ملتقى المنهجية

وحدة التعليم: المنهجية.

عدد الأرصدة: 3 **المعامل:**2

الحجم الساعي الأسبوعي:3 سا

المحاضرة (عدد الساعات في الأسبوع):1.30.

أعمال توجيهية (عدد الساعات في الأسبوع): 1.30.

أعمال تطبيقية (عدد الساعات في الأسبوع): 00

مسؤول المادة التعليمية

الاسم، اللقب: إيمان سوقال **الرتبة:** أستاذ محاضر "ب"

البريد الالكتروني: i.soukal@univ-soukahras.dz

وصف المادة التعليمية

المكتسبات (Pré requis): أن يكون الطالب على دراية بمناهج البحث والمبادئ الأساسية للبحث العلمي.

الهدف العام للمادة التعليمية:

الهدف من هذا الملتقى هو إتاحة الفرصة للطلبة لتقديم مشاريع بحوثهم والتي يشكل الملتقى فرصة لهم لمناقشتها مع زملائهم ومع الأستاذ المنشط لهذا الملتقى مع مناقشة المعارف المسبقة وطرق بناء الموضوع ودراسته وتحليله وإعداد تقرير البحث.

أهداف التعلم **(المهارات المراد الوصول إليها):**

- اختيار وبناء موضوع البحث.
- التحكم في الإجراءات المنهجية للبحث العلمي: نوع الدراسة، المنهج، حدود البحث، مجتمع البحث وعينته، أدوات جمع البيانات.
- التحكم في أساليب تحليل البيانات ومناقشتها وصياغة تقرير بحث.

فهرس المحتويات

- **مقدمة**
- **المحور الأول: مدخل عام**
  - المحاضرة الأولى: مناهج المعرفة والطريقة العلمية.
  - المحاضرة الثانية: البحث العلمي: المنهج ودوره في المجتمع، أخلاقياته ومراحل البحث في وسائل الإعلام
- **المحور الثاني: المرحلة الأولى من البحث: الجانب التقني**
  - المحاضرة الثالثة: اختيار موضوع البحث
  - المحاضرة الرابعة: اختيار وتحديد إشكالية الدراسة
  - المحاضرة الخامسة: المقاربة النظرية، المفاهيم، المتغيرات في بناء موضوع البحث العلمي
  - المحاضرة السادسة: وضع الفرضية أو سؤال البحث
- **المحور الثالث: المرحلة الثانية من البحث: الجانب الإجرائي**
  - المحاضرة السابعة: أنواع الدراسات ومناهج البحث
  - المحاضرة الثامنة: مجتمع البحث، المعاينة والعينات
  - المحاضرة التاسعة: طرق البحث
- **المحور الرابع: المرحلة الثالثة من البحث الجانب التحليلي والتحريري**
  - المحاضرة العاشرة: تحليل البيانات.
  - المحاضرة الحادي عشر: كتابة تقرير البحث
- **المحور الخامس: بحوث العلاقات العامة**
  - المحاضرة الثانية عشر: مناهج وتقنيات البحث في العلاقات العامة.
- **خاتمة**
- **قائمة والمصادر والمراجع المعتمدة**

مقدمة:

يعتمد البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال على غرار العلوم الإنسانية على مجموعة من الإجراءات المنهجية التي تساعد الباحث في تحديد وجهته البحثية وضبط عناصرها وتحقيق فوائد مجتمعية، علمية وشخصية، وتعد بيئة علوم الإعلام والاتصال بيئة غنية بالمواضيع البحثية بحكم حداثة العلم واعتماده على التقنية هذا وأيضا بما يتيحه من تخصصات فرعية مهمة بما فيها العلاقات العامة بموضوعات متعددة ونماذج مختلفة في ظل الاستفادة من التوجهات الكمية والكيفية للبحث العلمي وتحقيق بناء منهجي ونظري ودراسة تطبيقية مهيكلة وفق أسس علمية. والمام الطالب بكل ما يخدم بحثه أو دراسته من خلال التركيز على الإجراءات العملية التي تستوقف أي باحث.

وتخصص هذه المحاضرات لطلبة ماستر 1 اتصال وعلاقات عامة لأجل التدريب على إنجاز مذكرة التخرج والتحكم في الإجراءات المنهجية بما يتوافق مع البيئية ومتطلبات البحث وقسمت إلى محاور رئيسية تشكل الهيكل الأساسي للبحث في ميدان العلوم الإنسانية. وبحوث العلاقات العامة بشكل دقيق من الناحية العلمية والعملية.

المحور الأول: مدخل عام

المحاضرة الأولى: مناهج المعرفة والطريقة العلمية.

إن كل ما تحتاجه في المعرفة هو عقل باحث أو متسائل، والشيء المهم في كيفية إجراء البحث والذي على جميع الباحثين عليهم أن يفهموه هو المناهج الصحيحة الواجب اتباعها لضمان تحقيق أفضل النتائج.

1. مناهج المعرفة:

هناك مقاربات عدة ممكنة للإجابة عن أسئلة البحث وباستخدام تعريفات قدمها تشارلز ساندرزبيرس Charles Sanders Peirce بحث كيرلينجر ولي kerlinger and lee سنة 2000 وهي (روجر ويمر، جوزيف دومنيك: ت صالح أبو إصبع وفاروق منصور، 2013، 36، 37):

- **الطريقة التشبثية (العنادية):** يتبع المنطق القائل "بأن شيئا ما صحيح لأنه كان صحيحا على الدوام". إن الفكرة الأساسية تتمثل بأن لا شيء يتغير فما كان جيدا أو رديئا أو ناجحا من قبل سيستمر كذلك في المستقبل.

- **الطريقة الحدسية (القبلية):** صحة شيء ما تنبع من دليل ذاتي أو لسبب ما مثلا القائمين على وكالات الإعلان يعتقدون أنهم يعرفون ما الذي يجذب الزبائن. وبالنسبة لهم فإن البحث العلمي هو مضيعة للوقت (وفعالية إعلاناتهم غالبا ما تعاني نتيجة لهذا).
- **الطريقة السلطوية:** تعزز الاعتقاد بالشيء لأن مصدره أهل للثقة. فما يقوله المصدر صحيح. فالتركيز يكون على المصدر وليس على طريقة التي استخدمها في الحصول على المعلومات.
- **الطريقة العلمية:** التعلم باعتباره سلسلة من الخطوات الصغيرة، وهذا يعني بأن دراسة ما أو مصدرا ما يمدنا فقط بمؤشر لما يمكن أو لا يمكن أن يكون صحيحا. فالحقيقة توجد فقط من خلال سلسلة من التحليلات الموضوعية ويعني هذا الطريقة العلمية هي طريقة التصحيح الذاتي.

ونفصل في هذه الطريقة في العنصر الموالي.

2. الطريقة العلمية:

سلسلة من التحليلات الموضوعية، تتميز الطريقة العلمية خمس خصائص أو معتقدات أساسية تميزها عن الطرق الأخرى في الحصول على المعرفة، وأي طريقة لا تتبع هذه المعتقدات لا يمكن اعتبارها طريقة (بحث) علمية (روجر ويمر، جوزيف دومنيك: ت صالح أبو إصبع وفاروق منصور، 2013، 38-42):

- **البحث العلمي مشاعا:** العلم مشروع عام جدا، يكون فيه الاتصال الفعال بين العلماء أساسا ويبنى كل عالم عمله على ما تعلمه في السابق. ويوما إثر يوم تقارن نتائجه مع العلماء والآخرين الذين يعملون في النوع نفسه من المشاكل... إن نسبة التقدم العلمي في مجال معين محدودة بالكفاءة وبالإخلاص والتي يوصل بهما العلماء نتائج بحوثهم من أحدهم إلى الآخر. ولذلك يجب أن يعنى الباحثون كثيرا في نشر تقاريرهم تتضمن معلومات حول أساليب التعيين، والمقاييس وإجراءات جمع البيانات...وتسمح إعادة البحث (تكرر التجربة مع خصوصيتها في علوم الإعلام والاتصال) بالتصحيح والتثبيت من نتائج البحث السابق والاحتفاظ بالبيانات ومواد البحث لمدة خمسة أعوام على الأقل.
- **العلم موضوعي:** تتطلب الموضوعية أن يتعامل البحث العلمي مع الحقائق أكثر مما يتعامل مع تفسيرها. ويفرض العلم سلطاته هو إذا كانت تصريحاته تتناقض مع الملاحظة المباشرة.
  - ✓ "مشاريع البحث لا تأتي دائما كما يتوقع المرء، ولكن يجب أن تعتمد الحقائق وتسقط التوقعات إن الذي يعرف أفضل هو الشيء ذاته (موضوع البحث) وليس الباحث".

✓ **فالموضوعية** هي موقف لفهم الواقع، مبني على القبول الكلي للوقائع (أو غياب تنقيح الملاحظات من غير المواءمة)، وعلى الرفض المسبق للمطلق (أو ضرورة التشكيك في كافة المفاهيم الموجودة في السابق) وعلى إدراك حدوده الذاتية" وتتضمن الموضوعية أننا نستطيع إعادة إجراء الملاحظة بواسطة الطريقة نفسها.

- **العلم إمبريقي:** ربط المفاهيم المجردة بالعلم التجريبي، والذي يمكن القيام به مباشرة أو غير مباشر بواسطة أدوات قياس متنوعة، وتتحقق هذه الرابطة غالبا بتحديد تعريف إجرائي (مهم في العلم يحدد الإجراءات التي تتبع لاختبار أو لقياس المفهوم، يحقق الدقة، إلا أنه لا يضمن الصحة وأي سؤال يمكن الإجابة عنه طالما كان هناك تعريف إجرائي للمتغيرات المستقلة والتابعة).
- **العلم منتظم وتراكمي:** يستخدم الباحثون الماهرون الدراسات السابقة كلبنات بناء في عملهم وأولى خطوات القيام بالبحث هي مراجعة الأدبيات العلمية في الموضوع وترسم الدراسة الحالية خطواتها بناء على تراث البحوث السابقة (على حسب البراديغم المعتمد). ويحاول الباحثين البحث عن النظام والاتساق بين نتائجهم.

يبدأ البحث بحادثة واحدة تتم ملاحظتها بعناية ومن ثم يتقدم (البحث) ليصوغ في النهايات النظريات والقوانين.

✓ **النظرية** هي مجموعة من الافتراضات- الاقتراحات- المتصلة ببعضها والتي تقدم وجهة نظر منتظمة للظواهر بتحديد العلاقات بين المفاهيم. ويطور الباحثون النظريات بالبحث عن أنماط الاتساق لشرح البيانات التي تم جمعها.

وفي الأحوال التي تكون فيها العلاقات بين المتغيرات ثابتة تحت ظروف معينة (العلاقة دائما هي نفسها)، يمكن أن يصوغ الباحثون قانونا.

✓ **القانون** هو بيان بحقيقة يقصد به أن يشرح بعبارات موجزة عملا أو مجموعة من الأعمال مقبولة على أنها صحيحة وعالمية.

والقوانين والنظريات على السواء تساعد الباحث في سعيه وتفسيره للاتساق في السلوك والمواقف والظواهر.

- **العلم تنبؤي:** النظريات مفيدة في التنبؤ بالسلوك، وتقع ملاءمة النظرية في نجاح مقدرتها على التنبؤ بالظاهرة أو بحدث ما. فإذا اقترحت نظرية ما تنبؤات غير مدعمة بتحليل للبيانات الموجودة، فإن

النظرية يجب إعادة فحصها بعناية ويحتمل إهمالها. وإذا قدمت النظرية تنبؤات مدعومة بالبيانات، فإن تلك النظرية يمكن استخدامها للحصول على تنبؤات في أوضاع أخرى.

المحاضرة الثانية: البحث العلمي: المنهج ودوره في المجتمع، أخلاقياته ومراحل البحث في وسائل الإعلام

إن البحث عبارة عن نشاط موضوعي تتمثل غايته القصوى في اكتساب المعارف وفهم الأحداث والظواهر وحل المشكلات. وإن البحث هو عملية لا تنتهي أبدا وفي معظم الحالات، فإن مشروع البحث المصمم للإجابة عن سلسلة من الأسئلة ينتج مجموعة جديدة من الأسئلة لم يفكر بها أحد من قبل، وهذا الفشل في الوصول إلى النهاية قد يكون مزعجا للبعض ولكنه طبيعة أساسية في البحث (فرج محمد صوان: 2017، 32). **فالبحث العلمي** نشاط علمي يتمثل في جمع المعطيات وتحليلها بهدف الإجابة عن مشكلة بحث معينة.

والبحث العلمي طريقة رسمية أكثر لطرح الأسئلة، نبدأ عادة بشيء نريد أن نعرفه، ثم نسأل السؤال أو الأسئلة بطريقة منظمة، وهذا التنظيم هو ما يسمى بطريقة البحث وبذلك هناك الكثير من أنواع البحث المختلفة في مجال البحوث، ويمكن أن تكون بعضها معقدة للغاية ومع ذلك فقد تم تجربة واختيار بعض الأنواع الأساسية منها والتي يمكن تعلمها بسهولة وهناك طرق بحث أساسية مشتركة بين أنواع البحوث (فرج محمد صوان: 2017، 10، 11).

فيقوم البحث العلمي الأكاديمي على الاستخدام الممنهج لأساليب واجراءات محددة للحصول على معلومات لكشف علاقات بين متغيرات في المجتمع، ويهدف البحث العلمي إلى الاضاءة على معلومات جديدة أو التأكد من معلومات قديمة من أجل زيادة المعرفة أو التحقق منها. وتعتبر المعرفة العلمية معرفة منظمة تخضع لضوابط وأسس منهجية لا نستطيع الوصول إليها دون اتباع هذه الأسس والتقيد بها ومن هنا نجد عالم الاجتماع **انطوني غيدنز 2013** يصب عملية البحث بكونه **فن الممكن** ويستند لهذا الوصف على الادراك بأن المعرفة العلمية مقيدة بحواجز أخلاقية وظروف إمكانية الحصول على المعلومة بشكل مباشر، فليست كل المعلومات متاحة بسهولة للباحث وليست كل أساليب البحث ممكنة ومقبولة من حيث احترام أخلاقيات البحث العلمي.

تبنى المعرفة العلمية على النظريات الموجودة وتستند إلى الدراسات السابقة، فتقوم الدراسات العلمية باختبار النظريات عبر جمع وتحليل البيانات والأدلة ومن ثم إعادة صياغة النظريات وفقا لنتائج تحليل المعلومات والبيانات الجديدة، وهكذا تتراكم المعرفة ويتقدم العلم فتستبعد بعض الفرضيات بينما يتم اختبار فرضيات أخرى للتأكد من قدرتها على تفسير ظواهر معينة في المجتمع، فالمعرفة العلمية تكمن حيث يلتقي النظري مع التطبيقي، لتتعدد بذلك الوظائف للبحث العلمي بين **التشخيص، التنقيب، التفسير، التنبؤ، التحكم، الارشيف.** أما عن خصائص المعرفة العلمية فهي **التراكمية، التنظيم، السببية، الدقة، الموضوعية، التعميم.**

نشرح في العنصر الموالي الموضوعية بشكل مفصل نظرا لأهمية هذه الخاصية

1. الموضوعية والذاتية:

لكل شخص نظرته إلى العلم وفق تجربته الخاصة ومصالحه ولكنها نزعة ذاتية بالضرورة وبذلك فالموضوعية ليست متوسط الآراء الفردية الشخصية، بل إن الحقيقة التي يقال عنها موضوعية توجد مستقلة عن مجموع الانطباعات الفردية، وللاقتراب قدر الإمكان من هذه الحقيقة، فإنه لابد من استخدام المنهج.

ولكي نبحث بموضوعية حدثا اتصاليا، علينا تجاوز ايديولوجياتنا وحدسنا مهما كانا صادقين أو مقنعين (الرؤية في إطار التجربة الشخصية والحس العام، حالات معزولة، الاعتماد على الحدس). فالطريقة العلمية في بحثنا عن الموضوعية تفترض أن النظرة الأولى قد تكون منبع الخطأ وبالتالي فإن على من يتبع هذه الطريقة مراجعة الظاهرة نفسها مرة أخرى وبصرامة أكبر. والهدف من النظرة الثانية هو التأكد من مدى صلاحية رؤانا وحدسنا وملاحظتنا، والتعبير عنها بلغة منطقية.

ومن الصعب الغاء الذاتية كليا، ولذا يتم التفرقة بين الموضوعية العلمية وذاتية الباحث، فالموضوعية العلمية تعني تقييد الباحث أو ميوله، وبهذا المعنى تكون الموضوعية بعدم ادخال آراء ووجهات نظر الباحث بالعملية البحثية التي يجب أن تتبع الضوابط المحددة لها. أما الذاتية فهي العامل الانساني في الدراسة، اذ أن الباحث هو انسان وله ميول ومعتقدات وآراء شخصية ممكن أن تكون دافعا أساسيا لانتقاء موضوع البحث أو اختيار الإطار النظري للتحليل والتفسير ولذا يعمل الباحثون على الحد من ذاتيتهم واتباع أكبر قدر ممكن من الموضوعية في معالجة سؤال البحث ولذا يبقى هناك هامش من الذاتية في اختيار الموضوع وكتابة الدراسة ولذا يمكن **التفرقة بين موضوعية المنهج البحثي وموضوعية الكتابة البحثية**، فموضوعية المنهج البحثي

هي من الخصائص الأهم ومن الثوابت الأساسية لأي عمل بحثي جاد يطمح لتقديم معرفة علمية جديدة، أما ذاتية الكتابة تقتصر على أسلوب الكاتب والمواضيع التي يختار التركيز عليها. وطريقة تفسير الدلائل والبيانات، ويمكن التحكم بالذاتية وتقليصها عبر وجود أكثر من باحث في مشروع البحث، أو الاستعانة بباحثين وزملاء لقراءة البحث وابداء ملاحظاتهم على طريقة معالجة الموضوع وأسلوب كتابة الدراسة. ومن المهم أيضا أن يدرب الباحث نفسه على طرح السؤال المعاكس دوما، لما لا فمحاولة الباحث للنظر إلى المسألة من وجهات نظر مختلفة واخراجها من منطقة الخاص المتأثر بآرائه وميوله يمكن أن تساعد إلى حد كبير على التقليص من الذاتية وتقوية حجة الباحث وتحليله.

2. المنهج العلمي:

يسعى المنهج إلى توفير نماذج للفهم. والنموذج هو عرض بسيط للمسار المؤدي إلى تفسير الظاهرة. يسمح النموذج بتعميم الملاحظات بمعنى أنه باستطاعتنا بعد القيام بالتحليل المنتظم لبعض الحوادث "ادخالها" بشكل ما في إطار شارح. والنموذج في علوم الإعلام والاتصال عبارة عن تمثيل تجريدي للواقع يتصف بأنه مثالي، رياضي أو رمزي يوفر رؤية مبسطة ولكنها مميزة للظاهرة.

والمنهج المستخدم هو الذي يسمح بالتأكيد من درجة" موضوعية" البحث العلمي؛ ذلك أن البحث عن الموضوعية يشكل الدور الأول بل المهمة الأولى للمنهجية العلمية. والدور الأول للمنهج العلمي هو البحث عن الموضوعية كمثل أعلى، وبإمكاننا أن نقول أن كماله المطلق يكمن في غاية النزاهة وتطبيق منطق الحياد. فالنزاهة تشير إلى كل ماهو مساواة وعدل، أما فيما يتعلق بمنطق الحياد فإن معناه أن نتناول معرفة العالم كما هو. لا كما ينبغي أن يكون يتضمن هذا الحكم أن قيم الباحث يجب أن تظل متميزة ومفصولة في المسار العلمي. وبالتالي فإن على الباحث أن يتجنب الخلط بين الحقائق والقيم على مستوى منطق المنهج العلمي. وأكد **غوتييه وآخرون Gauthier et al** "أن المنهج العلمي يريد بكل صدق إعادة بناء طبيعة موضوع التحليل ووظيفته في الواقع العام، وليس تغييره في اتجاه قيمه من القيم، ظاهرة كانت أو مستترة من شأنها تحديد ما يجب أن يكون عليه الواقع". (أ. لارامي، وب. فالي: ت ميلود سفاري وآخرون، 38،2009، 39).

إن هدف **المنهج العلمي** هو الوصول إلى معايير صارمة بإمكانها تحدي المعتقدات الشعبية. وتقوم الطريقة العلمية على مسلمات وقواعد صارمة ودقيقة، وبالتالي فإنه باستطاعتنا التأكيد من النظريات القديمة وإنشاء أخرى جديدة والطريقة العلمية، عكس الحس العام، تعتمد على مبادئ عامة وقوانين، وبالتالي فهي تسعى عموما إلى وصف، تفسير، فهم تطور الظواهر المحيطة بنا وتوقعها.

هذا الإدراك "الموضوعي" للمحيط يسمح لنا بتخطيط أفعالنا وتوجيهها، بهدف التدخل للتأثير في هذا المحيط.

3. تحديد دور المنهجية العلمية على المستوى المجتمعي:

وتكمن مهمة المنهج العلمي في توسيع حدود المعرفة. أما فيما يتعلق بالفائدة الاجتماعية للمنهج العلمي ومواءمته، تحسين نوعية الحياة، يسمح بإبراز الفوارق والمظالم الاجتماعية، والاقتصادية. ويجب إظهار الكثير من التفتح على البحث يدخل في إطار **البحث الأساسي** الذي يعمل من أجل صياغة النظريات والنماذج. والتي هدفها المعرفة الصرفة خارج الإطارين الزمني والمكاني. وهذا يعني أن هدف البحث الأساسي هو الفهم المعمق للظاهرة. **أما البحث التطبيقي** الذي يهتم بالمشاكل الواقعية للتنمية فهدفه هو إيجاد تطبيقات للمعارف الجديدة.

ويتصل البحث العلمي اتصالا وثيقا بهذا التطور للمجتمعات، فيلعب في المجتمعات الحديثة، وعلى نطاق واسع، دور الوسيط بين عدد من الفاعلين الاجتماعيين، والحوادث والظواهر الاجتماعية التي هي موضوع البحث. فالبحث العلمي يصبح وسيطا بين هذه الأطراف لأن المسافة التي تفصل الفاعلين عن الأحداث والحوادث التي تؤثر فيهم تكون كبيرة جدا. والوصول غير المباشر للإخبار في المجتمعات الحديثة. هو المسؤول عن العديد من الانحرافات، ولهذا فإن قيام وساطة" موضوعية" يصبح ضرورة وهذا هو دور المنهجية العلمية على المستوى المجتمعي.

4. **أخلاقيات البحث العلمي:** إن أخلاقيات البحث العلمي تحد في الكثير من الأحيان من إمكانية الوصول إلى المعلومة، ولكن الأبحاث العلمية اليوم تتفق على إعطاء الأولوية لاحترام أخلاقيات البحث، ولو على حساب عدم الوصول إلى المعلومة ومن الأخلاقيات نجد:

- **المصداقية:** في توضيح للمشاركين موضوع البحث والهدف، والمعلومات الأساسية التي تشكل عمله البحثي، مع القراء: نقل المعلومة بصدق دون تزييف أو نقص من مصادرها الحقيقية.
- **السرية:** حماية هوية المشاركين.
- **الثقة:** بناء علاقة ثقة مع المشاركين في البحث من أجل الحصول على تعاون أكبر ونتائج أكثر دقة ومصداقية.
- **الخصوصية:** حماية البيانات وحفظها في مكان آمن واتلافها بعد الانتهاء من البحث خاصة اذا تضمنت معلومات سرية وحساسة.

- **الموافقة:** موافقة المشاركين للمشاركة في عملية البحث.
- **الانسحاب:** أحد أهم حقوق المشاركين في أي بحث علمي (توسيع العينة وتوقع انسحاب بعض المشاركين).
- **التسجيل الصوتي أو التصوير:** بموافقة المشاركين قبل بدء البحث.
- **الخداع والآمال الزائفة:** عدم إعطاء أمال زائفة أو وعود خارج إطار البحث أو تقديم مكافأة مادية تجعل المشاركين يقدمون إجابات يظنون أنها سترضي الباحث. وهذا خطر كبير على مصداقية ودقة البحث.
- **مراعاة مشاعر الآخرين:** مراعاة مشاعر الآخرين واحترام معتقدات وآراء جميع المشاركين حتى لو كانت تتعارض جذريا مع معتقدات الباحث.
- **السلامة:** ليس هناك أية معلومة تستحق أن يضع الباحث نفسه أو المشاركين في بحثه في خطر لذا على الباحث أن يتأكد من أن البيئة التي يجري فيا البحث ليست خطرا ولا تهدد سلامته أو سلامة المبحوثين.
- **الاطلاع على الدراسة:** يحق للمشارك في البحث أن يطلع على الدراسة قبل نشرها للتأكد من أن الباحث لم يفسر ما قيل أو فعل بشكل خاطئ أو بطريقة يمكن أن تتسبب بضرر ما.

5. مراحل البحث في وسائل الإعلام: تطور بحوث وسائل الإعلام(فرج محمد صوان: 2017، 31):

- **<u>المرحلة الأولى:</u>** الاهتمام بالوسيلة نفسها: إذ يحاول الباحثون شرح ماهي الوسيلة؟ وكيف تعمل؟ وماهي التكنولوجيا التي تستخدمها؟ وكم هي مشابهة أو مختلفة عما لدينا فعلا؟ وماهي الوظائف والخدمات التي تقدمها ومن سيكون له الحق في الدخول إلى الوسيلة الجديدة؟ وكمهي تكلفتها؟
- **<u>المرحلة الثانية:</u>** تبدأ بمجرد تطوير الوسيلة، يتم تجميع معلومات محددة عن استخدام الوسيلة ومستخدميها، كيف يستخدم الناس الوسيلة في الحياة الحقيقية؟ هل يستخدمونها للمعلومات فقط. أم لتوفير الوقت، أم للترفيه، أم لسبب آخر؟ هل يستخدمها الأطفال؟ هل يستخدموها البالغون؟ لماذا؟ ماهي الاشباعات التي تقدمها الوسيلة؟ ماهي أنماط المعلومات والتسلية التي تحل محلها الوسيلة الجديدة؟ هل كانت التوقعات حول استخدام الوسيلة الصحيحة؟ ماهي الاستخدامات الواضحة غير تلك التي جرى توقعها من البحث الأولي؟

- **المرحلة الثالثة:** تقصي التأثيرات الاجتماعية، النفسية، المادية للوسيلة، كم من الوقت يقضي الناس مع الوسيلة؟ هل تحدث تغيرا في وجهات نظر الناس حول أي شيء؟ مالذي يتوقع مستخدم الوسيلة أن يسمعه أو يراه؟ هل هناك أي تأثيرات ضارة لها علاقة باستخدام الوسيلة؟ بأي طريقة، إذا كان هناك واحدة تساعد الوسيلة الناس؟ هل يمكن ضم الوسيلة إلى وسائل أخرى أو تكنولوجيا أخرى لجعلها أكثر فائدة؟
- **المرحلة الرابعة:** يتم اجراء البحث لتقرير كيف يمكن تحسين الوسيلة إما في استخدامها أو من خلال التطورات التكنولوجية، هل يمكن أن تقدم الوسيلة معلومات أو هل يمكن تقديمها لمجموعات أكثر من الناس هل يمكن استخدام التكنولوجيا لتمام ضبط الصوت و/ أو تحسينها في الوسيلة؟ هل يمكن تغيير المضمون ليصبح أكثر قيمة وترفيها.

المحور الثاني: المرحلة الأولى من البحث العلمي

المحاضرة الثالثة: اختيار موضوع البحث

الموضوعية، الملاحظة الدقيقة، التحليل هي من خصائص المنهج العلمي ولتحقيق ذلك تتبع الخطوات. والقصد من استخدام الطريقة العلمية في البحث هو تقديم، مع تقييم موضوعي غير متحيز مجموعة من البيانات. ومن أجل التحقيق من أسئلة البحث بانتظام، فإن الباحثين يتبعون مجموعة من الخطوات نقطة انطلاقها اختيار الموضوع.

1. اختيار موضوع البحث

هو الجواب الأول الذي نقدمه للشخص الذي يسألنا حول ماذا تعملون لإيجاد موضوع البحث، لابد، أولا وقبل كل شيء، من أخذ الوقت الكافي للتفكير في ذلك هكذا نستطيع دراسة الاحتمالات المتنوعة، فالتفكير الكافي والعميق هو الطريقة الوحيدة لتجنب العودة إلى الوراء ويقوم هذا التفكير أساسا على الفائدة التي نريدها من هذا الموضوع أو ذاك.

2. أنواع المواضيع في بحوث علوم الإعلام والاتصال

هناك عدة تصنيفات لبحوث نقدم ما طرحه:(أ. لارامي، وب. فالي: ت ميلود سفاري وآخرون، 2009، 110، 113):

- **المواضيع التي مازالت مجهولة وغير مبحوثة:** متعلقة بمسألة معرفية وفهمية لم تبحث بعد من الظواهر المألوفة في مجال علوم الإعلام والاتصال بالنظر إلى حداثة، بما أن الظاهرة التقنية، المتصلة اتصالا وثيقا بالدراسات الاتصالية، في تطور مستمر، سنجد دائما مضامين وآثارا واستعمالات ومشاكل تقويم،....إلخ. يمكن اتخاذها كمادة لموضوع البحث.

يمكن لمواضيع بحث لم تدرس بعد أن تبحث عن طريق تطبيق النظريات الاتصالية المختلفة على حالة خاصة جديدة.

- **المواضيع النظرية والمنهجية:**

- **منهجي:** فقد يريد الباحث فهم سبب اختلاف باحثين في نظرتهما لموضوع دراسي واحد، فبعد تحليلهما لموضوع اتصالي واحد يصلان إلى استنتاجات مختلفة. والبحث هنا يتعلق بتحليل مظهر من مظاهر المنهجية المقترحة. ويقوم بتوضيح بعض النقاط الغامضة في استعمال منهجية معينة بغية تحسين أدائها والتعريف أكثر بالموضوع.
- **نظري:** اختبار مدى كفاية هذا الجرد لتفسير ظاهرة اتصالية، إعطاء تمثيل نظري جديد للمجال.

- **المواضيع المرتبطة بمشكلة في الميدان (الامبريقي):** متعلق بالمواضيع التي ترتبط بملاحظة المعطيات في إطار تجربة معينة، والتي تفترض التحقق من المعطيات وكذا من طريقة جمعها وتفسيرها.

3. استراتجيات اختيار مشكلة البحث:

يجب أن نعرف بداية أنه لا توجد استراتيجية شاملة ومتقنة تضمن لنا اختيار أحسن مشكلة بحث ممكنة في مجال معين ومع ذلك نجد بعض التوجهات الاستراتيجية لاختيار موضوع بحث جيد:

تتمثل الاستراتيجية الأولى، وهي أساسية جدا في قراءة عدد كبير من المقالات العلمية المكتسبة سابقا، قد يكون من المفيد، للتعود على موضوع بحث، الاطلاع على فهرس محتويات بعض دوريات الاتصال للخمس أو السبع سنوات الأخيرة التي ستعطينا نظرة موجزة عن البحوث في هذا الميدان. بما أن المفروض في البحث أن يقدم مساهمة علمية– ولو قليلة– للعلم، ينصح عند قراءة المقالات في المجالات بالانتباه إلى ما يرغب فيه ويوصى به كتابها من بحوث إضافية أو تكميلية قد تسمح بتوضيح بعض العناصر الغامضة

من الناحية النظرية والمنهجية والامبريقية في السياق نفسه قد يكون من المفيد تفحص الانتقادات الموجهة لمجال بحث بعينه.

أما الاستراتجية الثانية فتتعلق بالقراءة المنتظمة لكل ما يكتب من توقعات وجدالات حول آفاق البحث في هذا المجال، والتي عادة ما تنشر في المجالات الشعبية والمؤلفات المعرفية العامة، ومعروف أن هذا البعد غني جدا في مجال التكنولوجيا الجديدة للاتصال. إذا كان اهتمامنا ينصب حول العلاقات العامة وتطبيقاتها في المنظمة يمكن الدخول إلى المنظمة ومحاولة رصد ما يثار بكثرة لدى أعضائها من تساؤلات، كما يمكن إجراء مقابلات قصيرة مع باحثين آخرين وسؤالهم عن ماهية بحوثهم في كل حالة، فمن المؤكد أن متابعة العمل في سياق بحث ناجح تعتبر تدريبيا ممتازا على المنهجية العلمية.

ينصح بمطالعة ما يكتب حول **الابداعات والابتكارات**، فقد تقنيات تساعد على تصور موضوع دراسي من وجهات نظر مختلفة، بعد تفحص كل هذه الاستراتيجيات يمكن الاستعانة بخيالنا وحكمنا الذاتي لاختيار موضوع البحث. ثم الانتقال إلى التفكير وكتابة عدد كبير من الاسئلة يساعدان على اختيار موضوع ومشكلة بحث.

4. كيفية مراجعة الأدبيات:

المرونة في اختيار الموضوع ومع ذلك فإن اختيار الموضوع هو مجال قلق للعديد من الباحثين المبتدئين، وخصوصا أولئك الذين يكتبون البحوث للفصول الدراسية، والرسائل والأطاريح. والمشكلة هي معرفة من أين تبدأ؟ ولحسن الحظ هناك مصادر غير محدودة متوافرة للبحث عن موضوع للدراسة (روجر ويمر، جوزيف دومنيك: ت صالح أبو إصبع وفاروق منصور، 2013، 48، 53):

- **المجالات الأكاديمية** حيث تقوم المقالات بتزويد الباحثين ببعض الأفكار لموضوعات البحث (مقترحات)، المنشورات المهنية التجارية، مستخلصات البحوث (ملخصات لمقالات البحوث المنشورة في كل مجلة أكاديمية).
- **المجلات والدوريات:** مقالات مبسطة كتبت للجمهور العام.
- **الانترنت:** البحث عن فئات واسعة ثم التدقيق.
- **المواقف اليومية:** وقد انبثقت عدة دراسات من مواجهات يومية مع وسائل الإعلام والأشكال الأخرى.

- **بيانات الأرشيف:** تتبع التاريخي، التنبؤ المستقبلي بالجمهور، ... تعرف بالتحليل الثانوي وقد أصبحت منهجا رائعا لما توفره في الوقت والموارد.
  - **التحليل الثانوي** عرفه: **بيكر** هو إعادة استعمال بيانات العلوم الاجتماعية بعد أن يقوم الباحث الذي جمعها بوضعها جانبا ويمكن أن يكون إعادة استعمال البيانات من قبل الباحث الأصلي أو أي شخص آخر لم ينخرط بأي طريقة في مشروع البحث الأول، ويمكن لأسئلة البحث التي يفحصها التحليل الثانوي أن تكون ذات صلة بالبحث الأصلي أو أن تكون مختلفة تماما عنه.

ويخضع ذلك إلى نقد الوثائق وانتقادها من خلال:

- **النقد الخارجي:** ماهي حالة الوثيقة، متى صدرت الوثيقة، من هو أو من مؤلفوا الوثيقة، أين صدرت الوثيقة.
- **النقد الداخلي:** ماذا تقول الوثيقة، لماذا عالجت الوثيقة هذه المواضيع، في أي سياق تم انتاج الوثيقة، لماذا عالجت الوثيقة هذه المواضيع(مواقف)، في أي سياق تم انتاج الوثيقة.

المحاضرة الرابعة: اختيار وتحديد إشكالية البحث

1. تحديد ملاءمة الموضوع:

بمجرد اختيار الفكرة الرئيسية، تأتي مرحلة ضمان أن الموضوع له ميزة، وتتحقق بالإجابة على ثمانية أسئلة (روجر ويمر، جوزيف دومنيك: ت صالح أبو إصبع وفاروق منصور، 2013، 55- 60):

- **هل الموضوع واسع أكثر مما ينبغي؟** الباحثين المبتدئين غالبا ما يختارون موضوعات واسعة أكثر مما ينبغي لا يمكن تغطيتها في دراسة واحدة. ولتجنب هذه المشكلة يقوم الباحث أولا بتدوين عنوانه المقترح كنقطة بصرية، ثم يحاول أن يحلل الموضوع إلى أسئلة صغيرة.
- **هل يمكن حقيقة أن يتم فحص المشكلة؟** الموضوع قد يثبت أنه غير ملائم للاستقصاء، وذلك ببساطة لأن السؤال الذي طرحه ليس له إجابة أو على الأقل، لا يمكن الإجابة عنه بالتسهيلات والمعلومات المتاحة.

وهناك نقطة أخرى جديرة بالاعتبار، وهي: هل جميع مصطلحات الدراسة المقترحة يمكن تعريفها؟ تذكر أن جميع المتغيرات المقاسة يجب أن تعرف إجرائيا، مراجعة الأدبيات المتاحة لتحديد في ما إذا كان الموضوع قد تم بحثه سابقا، هل كانت هناك أية مشكلات في الدراسات السابقة؟ وأي مناهج تم استخدامها للإجابة عن أسئلة البحث؟ وأي استنتاجات تم استخلاصها؟

- **هل البيانات قابلة للتحليل؟** لا يمكن أن يحسب الموضوع على أنه بحث منتج إذا كان يتطلب جمع بيانات لا يمكن قياسها بثبات وصحة. ويحتاج الباحثون كذلك بيانات كافية لتصبح الدراسة ذات شأن ومن غير المقبول تحليل عشرة أشخاص فقط... (لا يمكن استخدام عينة من عشرة أشخاص لدراسة استطلاعية أي اختبار لإجراءات البحث).
- **هل المشكلة مهمة؟** هل تضيف النتائج معرفة للمعلومات المتوافرة في الحقل؟ إن الهدف من جميع البحوث هو المساعدة في المزيد من فهم المشكلات والأسئلة في حقل الدراسة (إن لم تفعل لها قيمة ضئيلة ماعدا خبرة الباحث التي اكتسبها من إجرائها).

ما هو الهدف الحقيقي للدراسة؟ لكل مشروع متطلباته (ورقة بحثية، مقال، رسالة...).

- **هل يمكن تعميم نتائج الدراسة؟** إذا كان لمشروع بحثي أن يكون له قيمة إيجابية أبعد من التحليل المباشر، فيجب أن تكون له صحة خارجية، أي يكون ممكنا تعميم النتائج على أوضاع أخرى.
- **ماهي التكلفة والوقت الذي يستلزمهما التحليل؟** تحليل التكاليف في مرحلة مبكرة. تصميم الدراسات البحثية بطريقة يمكن اتمامها في الوقت المتاح. ولقد فشلت دراسات عديدة بسبب عدم تحديد وقت كاف لكل خطوة من خطوات البحث.
- **هل المنهج المخطط له (المعد) ملائم للمشروع؟** قد تكون أفضل أفكار البحوث معوقة دون داع بمنهج مخطط بطريقة رديئة. والنظرة الدقيقة لكل دراسة تتطلب التخطيط لأفضل منهج، وأبسط منهج بحثي هو دائما أكثرها كفاءة.
- **هل هناك أي ضرر محتمل على الأشخاص (المبحوثين)؟** على الباحثين أن يحللوا بدقة إذا كان مشروعهم قد يسبب ضررا جسديا أو نفسيا للمجموعة قيد التقييم. هل سيخافوا بأي طريقة؟ هل سيطلب منهم أن يجيبوا عن أسئلة محرجة أو يقوموا بأفعال محرجة قد تخلق ردود فعل عكسية.

وبتحقيق الإجابة على هذه الأسئلة يستطيع الباحث ان يدقق موضوع البحث ويضعه في إطارمشكلة بحثية تحتاج لتطبيق منهج علمي للوصول للأهداف المرجوة.

2. تدقيق المشكلة:

استعراض الأدبيات يمكن أن يفتح منافذ أخرى في هذا الموضوع. وإن المعرفة النظرية حول المشكلة المدروسة ستثري موضوع البحث بما تقدمه من مفردات وآفاق لتفسير مشكلة البحث وفهمها. ولتدقيق مشكلة البحث هناك أربعة أسئلة رئيسية تفيدنا في تعريفنا لها بأكثر دقة (موريس أنجرس: ت بوزيد صحراوي، 2006، 142، 143).

- **لماذا نهتم بهذا الموضوع؟** إن المطلوب هنا تحديد القصد الذي جعلنا نختار موضوعا دون آخر(الرغبة، الخدمة الاجتماعية،.... لأن القيم تتحكم في البحث العلمي).
- **ما الذي نطمح بلوغه؟** تحديد الهدف من البحث، أي هل القيام بالبحث هو أساسا لوصف الظواهر، تصنيفها تفسيرها، فهمها. أو التركيب بين بعض هذه الاحتمالات.
- **ماذا نعرف إلى حد الآن؟** تقييم المعلومات حول المشكلة التي جمعناها أساسا من خلال قراءتنا للأدبيات وعليه يمكننا امتلاك معلومات متنوعة ومعلومات من نوع نظري(تفسيرات) نوع منهجي (الكيفيات التي تم وفقها انجاز البحوث السابقة).
- **أي سؤال بحث سنطرح؟** حصر المشكلة الخاصة بالبحث بدقة ورسم نطاقها والقيام بالتقصي في الواقع وكل مرحلة من المراحل اللاحقة يمكن أن تؤدي إلى إعادة النظر فيه.

وإن اختلفت تسمية الجزئيات في هذه المحاضرة إلا أنها تشكل مرحلة مهمة ومتكاملة تمكن الباحث من ضبط وتحديد جزئيات بناء الموضوع بما يضمن تحقيق توافق منهجي مع اختلاف بعض الرؤى حول جزئيات مشكلة البحث والاشكالية كمفهوم وعناصر البناء نحاول توضيح بعض الجزئيات في العنصر الموالي

3. تحديد الاشكالية:

هي القدرة على فهم الرهانات التي تفرضها وضعية ما. فإشكالية البحث عموما تشير إلى مجموع العناصر التي تكون المشكلة. ويعرض **غوتييه** وآخرون الاشكالية على أنها: "بناء من المعلومات يؤدي ربطها إلى إحداث فجوة لدى الباحث تترجم إلى حالة من الدهشة أو يثير لديه تساؤلات من القوة بحيث يدفعه إلى القيام بالبحث" (أ. لارامي، وب. فالي: ت ميلود سفاري وآخرون، 2009، 127، 128).

فالاشكالية هي المرفأ الذي تنطلق منه بقية البحث، تشكل الاشكالية الأسس القاعدية للبحث كما تشكل أيضا مدلول البحث ومداه فهي اتجاه البحث، تصف وجهة النظر التي تتم انطلاقا منها معالجة المشكلة، وإن الاشكالية الخاصة بكل بحث هي التي تميز هذا البحث عن بقية البحوث الأخرى. وبالباحث الذي يحدد إشكالية بحث يجب أن يضع في حسابه أن حل المشكلة سوف يكون قابلا للتطبيق، فإن لم يكن بإمكان الباحث تصور حل للمشكلة، فليس هناك فائدة من إجراء الدراسة، لأن البحث يجب أن يكون له اسهام في تقدم العلم.

كما أن الاشكالية تعبير يتضمن معنى المشكلة، والإجراء المؤدى إلى ضبط الاشكالية في آن واحد. فمشكلة البحث هي الفراغ المطلوب ملؤه بين ما نعرفه وما نرغب في معرفته، ويتم القيام بإجراء البحث العلمي من أجل ردم هذه الفجوة. غير أنه يجب الانتباه إلى أنه ليس كل المشكلات قابلة للبحث. فتجميع المعلومات حول موضوع معين وكتابة تقرير حوله، أو وضع تلخيص شامل له لا يشكل بأي حال من الأحوال مشكلة بحث، لأن إجراء البحث هو نشاط لحل مشكلة ما أو لمشكلة لم يسبق لها أن عرفت حلا، فلكي يكون لدينا مشكلة بحث، فإن على الباحث أن يعي أنه من الضروري تغطية بعض النقائص أو بعض الاختلافات (أ. لارامي، وب. فالي: ت ميلود سفاري وآخرون، 2009، 129، 130). وفي هذه المرحلة نستند إلى إعطاء الإطار النظري لموضوعنا والتدقيق في المفاهيم وإبراز المتغيرات التي تشكله وهذا ما سنتطرق له في محاضرتنا الخامسة.

المحاضرة الخامسة: المقاربة النظرية، المفاهيم، المتغيرات في بناء موضوع البحث العلمي

1. المقاربة النظرية:

لابد أن يتضمن كل بحث علمي إطارا نظريا يقوم هذا الإجراء ببناء إطار نظريا يقوم بتدعيم وتعزيز الإشكالية. ويجب على الباحث العلمي الذي يدرس الظواهر والأحداث التي يواجهها في محيطه أن يستعمل نقطة استدلالية: وهي النظرية أو نموذج أو تحقيق مزج بينهما.

فالنظريات هي بناءات للمنهجية العلمية التي تعتمد في البداية على النماذج النظرية (البراديغميات) كمبادئ قاعدية لهذا البناء. فالبراديغم هو رؤية جديدة للعالم مستقر في العلم الطبيعي محدثا ثورات علمية.

يقوم البراديغم على مجموعة فرضيات جوهرية وهامة وعلى أسس تنتظم وتتطور عليها النظريات والقوالب. **والإطار النظري** هو الضامن لاندماج البحث في المجموعة العلمية. والنظرية تقدم معارف للبحث والملاحظة، وتقوم بتنظيم أحداث وظواهر الواقع. في إطار البحث تفيد النظرية في رسم مخطط للملاحظة، وفي وضع أسئلة البحث أو الفرضيات بهدف الوصول إلى تفسيرات. ولكن في المقابل، يسمح كل من البحث والملاحظة بتطوير النظرية. فتكمن طبيعة النظرية إذن في إعداد التفسير الحقيقي فيما يخص الأحداث، الوقائع والظواهر، أما وظيفتها فهي تعميم التفسيرات المعطاة للأحداث والظواهر(أ. لارامي، وب. فالي: ت ميلود سفاري وآخرون، 2009، 158- 160).

أما **النموذج** هو أيضا عنصر هام في التصور النظري، والنماذج هي عبارة عن بناءات للمنهجية العلمية مثلها مثل النظريات. والنموذج كما يفسره **غوتييه** وآخرون هو تفسير مبسط لنظام حقيقي. النموذج هو تمثيل، تمثيل مجرد مثالي، حسابي، رمزي للحقيقة يعطي رؤية مبسطة لظاهرة ما. وفي الوقت الذي تفسر فيه النظرية أساسا بمفردات، فإن النموذج رغم أنه يمثل أيضا مجموعة من المفردات، يعبر عنه أيضا برسم بياني وإن عرض هذا التمثيل بشكل بياني سيسمح برؤية العلاقات، الارتباطات أو الاعتراضات بين العناصر المكونة لظاهرة ما(أ. لارامي، وب. فالي: ت ميلود سفاري وآخرون، 2009، 161).

هذا ويختلف الإطار النظري نوعا ما عن النظرية لأنه يؤسس بناء على مشكلة أو قضية بحث معينة فقط. وفي الوقت الذي تقوم النظرية بتعميم التفسير لبعض العلاقات على عدد من الأحداث والوقائع، فإن الإطار النظري يبنى بهدف تفسير ظاهرة واحدة ومشكلة محددة بدقة. يعمل الإطار النظري كذلك على إدماج بحث معين أو إعطائه مصداقية في كل المجموعة العلمية. تعني هذه الحجة المعرفية أن الإطار النظري يمكن أن يتشكل من نظرية أو عدة نظريات أو عناصر نظرية، لأن هدفه هو إدخال إشكالية معينة ضمن نظام أو عدة أنظمة لتفسير معترف بها من طرف الجماعة العلمية. إضافة إلى ضرورة إدماج البحث في المجموعة العلمية يسمح الإطار النظري أساسا بتقديم إطار تحليلي وتعميم علاقات الفرضيات التي تمت البرهنة عليها في سياقات أخرى لمحاولة تطبيقها على المشكلة (أ. لارامي، وب. فالي: ت ميلود سفاري وآخرون، 2009، 162، 163). هذا ويحتاج بناء الموضوع إلى ضبط مفاهيم البحث من خلال تحديد الظواهر وتوجه البحث وفق سياقات علمية مبنية على متغيرات تشكل عناصر أساسية في الانتقال من مشكلات بحثية عامة إلى ضبط عناصر إشكالية قابلة للدراسة

2. المفاهيم:

المفهوم كما يشرحه **ماس MACE** هو كلمة أو عبارة استعارها الباحثون من المفردات الجارية، أو نحتت قطعا لتحديد أو لوصف ظواهر الواقع الملحوظ الذي يريدون تحليله علميا. فالمفهوم هو عرض مجرد للواقع الذي نستطيع ملاحظته. إذن فالمفهوم هو تقريب لا يمكن أن يكون متطابقا تمام التطابق مع الظاهرة الحقيقية، ومع هذا يظل المفهوم في المعرفة العلمية الأداة الواحدة والوحيدة لتعيين هذا الواقع الملحوظ. وهو بذلك الأداة أو الوسيلة لترجمة تمثيلنا الذهني للواقع وبناء تفسيرنا لهذا الواقع. وعليه فإن المفاهيم هي أدوات المنهج العلمي التي تتدخل عند تعيين مشكلة البحث فنستخدم المفاهيم للتعرف على العناصر أو الأبعاد التي لها علاقة بالمشكلة العامة، وكذلك لضبط العلاقات القائمة أو المحتملة بين هذه العناصر. ويتدخل المفهوم من جديد في المراحل الموالية حتى صياغة السؤال الخاص بالبحث أو الفرضيات، وبذلك فإن المفهوم هو محور المنهج العلمي الذي تقوم عليه كافة معارفنا. فهو مهم لأنه وحده الكفيل بالحصول على إجماع حول معاني التعابير المستعملة(أ. لارامي، وب. فالي: ت ميلود سفاري وآخرون، 2009، 131، 132).

فهو مصطلح يعبر عن فكرة مجردة تمت صياغتها بالتعميم من جزئيات وبخلاصة ملاحظات ذات علاقة. والمفاهيم مهمة لسببين على الأقل، الأول، أنها تبسط عملية البحث بجمع خصائص معينة، أو أشياء، أو أشخاص، في فئات عامة. والسبب الثاني أن المفاهيم تبسط الاتصال بين أولئك الذين يشتركون في فهمها. ويستخدم الباحثون المفاهيم لتنظيم ملاحظاتهم في ملخصات ذات معنى. ولكي يكون المفهوم نافعا، لابد أن يكون الناس مشتركين في فهمه (روجر ويمر، جوزيف دومنيك: 2013، ت صالح أبو إصبع وفاروق منصور، 92، 93). وليس المفهوم عونا من أجل الفهم فحسب، بل هو طريقة للتصور. إنه ينظم الواقع محتفظا بصفات الظواهر المتميزة، الدالة. ويقوم بأول تصنيف وسط سبل الانطباعات التي تنهال على الباحث. ويمكن للمفاهيم مع تقدم العلم أن تتطور وأن ترتبط بنظريات وأن تتوصل إلى تطبيقات جديدة. إن مفهوما يتأتى من سلسلة من الملاحظات يمكن بعد ذلك بالاستنتاج، من التنبؤ بمشكلات أخرى، وبنتائج أخرى للواقعات التي يعممها. يحقق المفهوم وظائف التنظيم والتوجيه والتعيين والتنبؤ (مادلين غراويتز: 1993، ت سام عمار، 53، 54).

أما عن الإجرائية: فإن مؤسس الإجرائية هو الفزيائي **بريدغمان Bridgman** الذي وضع عام 1927 مبدأ التعريفات الإجرائية. لقد نقل علماء الاجتماع هذه القواعد إلى علم الاجتماع، كتب بريدغمان:" إننا لا نعني بالمفهوم، عامة، إلا جملة من العمليات. وإن دلالة فرضية ما هي قابلية التحقق منها". وصرح **لندبرغ**

أن هذه الطريقة الوحيدة لتعريف شيء ما موضوعيا هي تعريفه من خلال العمليات التي يتطلبها(مادلين غراويتز: 1993، ت سام عمار، 55).

وإن النظير التجريبي للمفهوم يدعى متغير. والمتغيرات مهمة لأنها تربط العالم التجريبي بالعالم النظري. إنها الظواهر أو الأحداث التي يجري قياسها أو التحكم بها في البحث.

3. المتغيرات:

المتغير عبارة عن عامل يتضمن العديد من القيم المختلفة، فمردود درس في المنهجية العلمية أو أي درس آخر يعبر عنه بنتيجة. تعتبر هذه النتيجة متغيرا، لأنها قد تأخذ قيما مختلفة. فالمتغير عبارة عن مفهوم أو مجموعة مفاهيم محتواة في سؤال البحث أو في فرضية تخضع لا حقا لإجراء عملي (الاختبار). يجب ألا يغيب عن الأذهان بأن عملية بناء تساؤلات البحث ترتكز أساسا على متغيرات أو مفاهيم محددة بوضوح، وأنه أساسا يمكن عرض الفرضيات من خلال المتغيرات، فالمتغير يسمح بإيجاد علاقة بين العناصر النظرية، كما يشتمل أحيانا على مجموعة من المفاهيم المختصرة أو مفهوما مجردا وجب تحديده بوضوح، بمعنى تعريفه بشكل دقيق قدر الإمكان. ولما كانت المتغيرات هي التي تؤسس للفرضيات، فإنه يجب أن تكون محددة بشكل لا يدع مجالا للغموض حولها. وبعد تعيين المتغيرات وتحديدها بوضوح على الباحث بأن يقوم بالتحقق من العلاقة القائمة بين المتغيرات.

- **أنواع المتغيرات:**

إن التمييز بين أنواع المتغيرات يعتمد على أهداف البحث. فقد يكون المتغير المستقل في بحث ما متغيرا تابعا في بحث آخر. كذلك هناك بعض الأوقات التي تشمل فيها مهمة البحث على فحص العلاقة بين أكثر من متغير مستقل مع متغير تابع واحد. وفي حالات كثيرة تقاس في دراسة واحدة متغيرات تابعة عديدة. وهذا النوع من الدراسة يسمى تحليل المتغيرات المتعددة.

المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة: يتم تصنيف المتغيرات بناء على علاقتها بعضها بالبعض الآخر. ومن المعتاد الحديث عن متغيرات مستقلة وأخرى تابعة. وتتفاوت المتغيرات المستقلة باستمرار من قبل الباحث، والمتغيرات التابعة هي متغيرات ملاحظة ويفترض أن تعتمد قيمتها على تأثيرات المتغيرات المستقلة. بينما المتغير التابع هو ما يريد الباحث تفسيره (روجر ويمر، جوزيف دومنيك: 2013، ت صالح أبو اصبع وفاروق منصور، 94).

المتغيرات المنفصلة والمتغيرات المستمرة: هذان الشكلان من المتغيرات يستعملان في بحوث وسائل الإعلام. ويتضمن المتغير المنفصل مجموعة محدودة من القيم فقط، الشخص، الجنس، الانتماء السياسي. أما المتغير المستمر فيمكن أن يحمل أي قيمة، بما في ذلك الكسور مثل الارتفاع، والوقت المستغرق في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي3.15 سا. (روجر ويمر، جوزيف دومنيك: 2013، ت صالح أبو اصبع وفاروق منصور، 95).

المحاضرة السادسة: ضع الفرضية أو سؤال البحث:

بعد أن يتم تحديد المجال العام للبحث، وبعد مراجعة الأدبيات على الباحث أن يضع المشكلة بصيغة فرضية عملية أو سؤال بحثي. والفرضية هي بيان رسمي يتناول العلاقة بين المتغيرات ويتم اختيارها مباشرة. والعلاقة المتوقعة بين الفرضيات تكون إما صحيحة أو خاطئة. أما السؤال البحثي هو سؤال مصوغ رسميا يقصد به توفير مؤشرات على شيء، فهو غير محدد يتقصى العلاقات بين المتغيرات. وتكون الأسئلة البحثية مناسبة عندما يكون الباحث غير متأكد من طبيعة المشكلة التي يتقصاها. والقصد الوحيد في مرحلة السؤال البحثي هو جمع معلومات تساعد الباحثين في تحديد الفرضية واختبارها في المشروعات اللاحقة (روجر ويمر، جوزيف دومنيك: 2013، ت صالح أبو اصبع وفاروق منصور، 61- 63). حيث يجب على الباحثين أن يبدؤا ببعض التعميمات الميدانية حول العلاقة بين متغيرين أو أكثر. وقد تأخذ هذه التعميمات أحد شكلين. الأسئلة البحثية، والفرضية الإحصائية.

فالأسئلة البحثية تستخدم في كثير من الأحيان في الدراسات الموجهة نحو مشكلة- أو سياسة- حيث لا يهتم الباحث بالأهمية (الدلالة) الإحصائية للنتائج. مثلا السعي لاكتشاف مؤشرات عامة حول تفضيلات بعض العملاء حول أنشطة المؤسسة... وليس بجمع بيانات من أجل الاختبار الإحصائي، ومع ذلك يمكن أن تختبر الأسئلة البحثية لأجل الدلالة الإحصائية. وكثيرا ما تستخدم الأسئلة البحثية في المجالات التي سبقت دراستها فقط بشكل هامشي، أو لم تجر دراستها إطلاقا. وتصنف الدراسات من هذا النوع على أنها بحوث استكشافية لأن الباحثين لا يكون لديهم أية فكرة عما قد يجدونه- فليست لديهم أية معلومات مسبقة ليستخدموها في التنبؤات. ويهدف البحث الاستكشافي إلى البحث عن مؤشرات البيانات بدل محاولة إيجاد العلاقة السببية والهدف هو جمع بيانات أولية، لتكون قادرة على صقل الأسئلة البحثية وربما لتطوير الفرضيات- وهي مقاربة غالبا ما يستعملها طلاب الدراسات العليا في رسائلهم الجامعية وأطروحاتهم. وقد

تكون الأسئلة البحثية مصاغة كأسئلة بسيطة حول العلاقة بين متغيرين إثنين أو أكثر، أو حول مكونات ظاهرة ما.

1.السؤال العام للبحث:

لاستخراج سؤال عام علينا أن نطرح أسئلة لها صلة بالروابط بين عناصر المشكلة. وتفيد هذه الأسئلة التي نطرحها ضبط تعريف المفاهيم وما لها من ارتباطات. ونستطيع أن نؤكد من الآن بأن الهدف من السؤال العام هو أن يستجيب إلى الحاجة لتفسير الوضع القائم. فاختيار سؤال عام من بين مجموعة من الأسئلة الممكنة إجراء سليم يحترم فكرة تطوير البحث حسب المسار القمعي. فلا يمكن أن ندرج كل شيء في بحث واحد. إذن فمن الضروري انتقاء وتعميق مجال محدد قدر الإمكان (أ. لارامي، وب. فالي: ت ميلود سفاري وآخرون، 2009، 139، 141)

تعتبر عملية بناء سؤال أو عدد من أسئلة البحث أمرا بالغ الأهمية، ذلك أن مهمة البحث، هي محاولة الإجابة على هذه الأسئلة. يعد سؤال البحث بمثابة التتويج لمسار القمع، ويكون في بعض الأحيان السؤال الخاص الذي يطرحه الباحث، وفي حالات أخرى يعد ثمرة التفكير المنبثق عن القراءات النظرية المؤدية إلى إعادة تحديد السؤال الخاص. وسؤال البحث هو الذي يجسد مشكلة البحث. وإن تحويل مشكلة إلى سؤال يسمح بتحديد معنى العلاقات القائمة بين عناصر المشكلة أو بين متغيراتها.

يوضح **ترامبلي Tremblay** أن المنطق في أي تساؤل أيا كانت درجة وضوحه، يفترض وجود قدر من التطور. إن فهم السؤال حسب **ترامبلي**، يعني القدرة على الإجابة على ثلاثة أنواع من التساؤلات: في البداية تطرح مشكلة شرح الأفق الذي ينبغي أن تتم الإجابة في إطاره، مثال: هل نبحث عن أسباب أم نتائج الظاهرة؟ هل هو عرض نظري؟ ثم ينبغي القدرة على توضيح موضوع المعرفة المحددة التي يتوجه إليها السؤال. هل يدور النقاش حول نظرية أم تفسير؟ هل نطور أم نوضح منهجا... إلى آخره. وأخيرا تطرح مشكلة العملية الدقيقة الواجب القيام بها أثناء الإجابة، بمعنى هل ينبغي التبرير، الوصف، التقييم، المقارنة، النقد،...إلخ.

وعليه، فإن طرح سؤال يعني طلب القيام بإنجاز عملية" تحليل، مقارنة، وصف، تعريف، برهنة، شرح، تبرير، تحديد، تلخيص..." حول بعض مواضيع المعرفة (مفاهيم، مؤلفين، أفكار، نظريات، مواضيع، مناهج، إشكاليات، تحاليل....إلخ). ومن منظور الشرح (كيف، ماذا، السبب، النتيجة، أين، متى، من، أين... إلخ) (أ. لارامي، وب. فالي: ت ميلود سفاري وآخرون، 2009، 182، 183).

2. الفرضيات:

الفرضية هي حجر الأساس الذي تتمفصل حوله استراتيجية البرهنة، وهي عبارة عن تخمين: فهي الإجابة المحتملة على سؤال البحث الذي لا نعلم بعد إن كان مؤسسا أو مشكوكا فيه. تكتسي صياغة الفرضية أهمية بالغة لأن الفرضية تنتج عن تفكير معمق حول عناصر الإشكالية، فهي تمكن من تنظيم كل البحث حول هدف محدد، والمتعلق بمراقبة مدى صحة الفرضية، هذا علاوة على تحرير تقرير البحث يتم برمته حول الفرضية. والحقيقة أن كافة عناصر النص ودون استثناء ينبغي أن تكون مفيدة وتخدم الفرضية (أ. لارامي، وب. فالي: ت ميلود سفاري وآخرون، 2009، 188).

ليس ضروريا أن تنتج كل البحوث فرضيات، فإذا قدرنا من خلال القراءات وجود علاقة سببية بين المتغيرات، فإنه لن يكون من الملائم حينئذ إعداد فرضيات. فالفرضيات هي نقاط ارتكاز مؤقتة تسمح بتوجيه البحث وإجراء ملاحظة منتظمة، فهي إذن تأكيد محتمل بين علاقة بين متغيرين أو عدد من المتغيرات. تمكن الفرضية من ربح الوقت في شرح المشكلة؛ إذ تسمح للباحث من تجميع ما نسخه من الكتابات في نقاط يستطيع قياسها. والفرضية هي قلب كل بحث؛ وهي التي تسمح إلى حد ما بالمرور من المجرد إلى الملموس، ومن النظرية إلى اختبارها في الميدان. تتكون الفرضية من متغيرات تربطها علاقات احتمالية، فالباحث يعاين مفاهيم نظرية ينبغي عليه تحديدها بشكل دقيق. هذه المعاينة تمكنه من استخراج المتغير، والعلاقات بين المتغيرات هي التي تشكل الفرضية. وبهذا المعنى فإن الفرضية تحد البحث وتحصره نوعيا وتسمح بفهم المشكلة وامتدادتها بوضوح أكبر. يحدد **أوييهOuellet** بعض المعايير التقنية والمنطقية الواجب احترامها، عند عرض فرضية ما(أ. لارامي، وب. فالي: ت ميلود سفاري وآخرون: 2009، 188، 189):

- تحديد المفاهيم المستعملة في الفرضيات كما ينبغي أن توضع تعاريفها مباشرة بعد عرض الفرضية.
- يجب أن تكون الفرضية قابلة للاختبار وبالتالي فلابد أن تتعلق بظواهر قابلة للملاحظة.
- يجب أن تكون الفرضية متميزة عن غيرها، بمعنى أن تكون خاصة، وهذا يقتضي ضبطا دقيقا للمفاهيم وتحديدا للشروط التي يتم فيها إنجاز التوقعات.
- أن تكون الفرضية في شكل جملة خبرية وليس استفهامية وأن تكتب بلغة علمية وبالتالي بأسلوب منطقي.

- الفرضية هي مشروع لحل المشكلات، وبالتالي فهي ليست خلاصة أو مجموع البيانات المتعلقة بعنصر ما، وإنما هي تأكيد يمكن من الذهاب للبحث عن التفسيرات.

يفسر **ليتورنو** بشكل جيد دور الفرضيات في مسار البحث، ويؤكد بأن الفرضية في صياغتها الأولية تعتبر بمثابة المحرك الذي يدفع بالجهد المبذول في البحث إلى الأمام. على أن الفرضية تطرأ عليها تعديلات متتالية تنبثق عنها العديد من المسارات يفتح كل منها مجالا للبحث. تشكل الفرضية في صياغتها النهائية حجر الأساس الذي تتمفصل حوله استراتيجية البرهنة، على ألا تتصرف كقيد يكبح إمكانيات اكتشاف الواقع بكل تعقيداته ودقته.

كما أنه يجب ألا يغيب عن الأذهان بأن صياغة الفرضية ليس بالأمر الهين، إذ لا يكفي إيجاد العلاقة بين المفاهيم أو المتغيرات؛ بل ينبغي التحديد الدقيق لمدلول كل المفاهيم المتضمنة في الفرضية(أ. لارامي، وب. فالي: ت ميلود سفاري وآخرون: 2009، 190). **فالفرضيات** تسأل هل لدينا دليل قاطع بأن كذا وكذا يحدث (أو حدث)؟

- **فوائد الفرضيات** (روجر ويمر، جوزيف دومنيك: 2013، ت صالح أبو اصبع وفاروق منصور، 506-507):

- إعطاء اتجاه للدراسة: فإن البحث الذي يبدأ دون فرضية لا يقدم نقطة بداية، فليس هناك مخطط لتتابع الخطوات ليتم اتباعه. وتطوير الفرضيات هو في العادة النتيجة للمراجعة الحثيثة للأدبيات، وتنبثق كخطوة طبيعية في العملية البحثية. ودون الفرضيات، فإن البحث يفتقر إلى التركيز والوضوح.
- القضاء على التجربة والخطأ في البحوث: بمعنى التقصي الفوضوي للموضوع على أمل العثور على شيء ذي أهمية. فتطوير الفرضيات يتطلب من الباحثين أن يفردوا مجالا محددا لدراسته. إن بحث التجربة والخطأ هو مضيعة للوقت وهدر. وتطوير الفرضيات يقضي على الهدر.
- المساعدة في استبعاد المتغيرات المتدخلة والمربكة ومن خلال عملية التضييق هذه يتم التخلص من المتغيرات المتداخلة والغريبة، أو ضبطها. وهذا لا يعني أن الفرضيات تقضي على جميع الأخطاء في البحوث، لا شيء يفعل ذلك. فالخطأ في شكل ما موجود في كل دراسة.

- السماح بتحويل المتغيرات إلى كميات؟ (أعداد): أي مفهوم أو ظاهرة يمكن تحويلها إلى كمية إذا أعطيت تعريفا إجرائيا صحيحا. ويجب أن يكون لجميع المصطلحات المستخدمة في الفرضية تعريفا إجرائيا. والمصطلحات التي لا يمكن تحويلها إلى كميات لا يمكن شمولها بالفرضية.

❖ **اختبار الفرضيات:** يتم اختبار الفرضيات من خلال استخراج الأبعاد والمؤشرات ووضعها في قالب مناسب في أدوات جمع البيانات ومن ثم جمع البيانات اللازمة وتحليلها. وسنتطرق في هذا العنصر ونركز على كل من البعد والمؤشرات.

البعد يرجع إلى إمكانية توجيه وإلى تعددية طرق الأبحاث في اتجاهات مختلفة وعلى مستويات متباينة (مادلين غراويتز: 1993، ت سام عمار، 58). فهو أحد مكونات أو جانب من جوانب المفهوم والذي يشير إلى مستوى معين من واقع هذا الأخير.

المؤشر معطى قابل للملاحظة يتيح ضبط الأبعاد، وحضور مثل هذه الصفة أو غيابها في الواقع المدروس. وما جاءت العلاقة بين كل مؤشر وبين المفهوم الأساسي الذي تجب دراسته محددة بصيغة الاحتمال لا بصيغة اليقين فإن من الضروري أن يكون تحت تصرف الباحث عدد كبير من المؤشرات. وإن اختيار المؤشرات وعددها وتدرجها تثير بالطبع مشكلات. وعندما يكون المقصود مفهوما سنستعمله في بحث ذي نتائج مكممة تقوم المشكلة على ايجاد مؤشرات كاشفة وقابلة للتكميم معا. وعندما يكون المقصود بحثا نوعيا، يجب أن تكون المؤشرات غنية بالدلالة فيما يخص موضوع البحث(مادلين غراويتز: 1993، ت سام عمار، 58). وسنقدم أمثلة في العرض المرئي عن هذه العناصر.

المحور الثالث: المرحلة الثانية للبحث

المحاضرة السابعة: أنواع الدراسات ومنـــاهج البـــحث

منهجية البحث: تتشابك الابستمولوجيا، والنظرية، وطريقة البحث لتنشئ ما نسميه الرابطة البحثية، فضلا عن أن النظرية وطريقة البحث تجمعهما كذلك علاقة متفردة مهمة داخل العملية البحثية. وإن الميثودولوجيا أو منهجية البحث هي التي فيها تلتقي النظرية بطريقة البحث لكي يقدما معا دليلا لخطة البحث ودليلا يسري في جميع أجزاء هذه الخطة ابتداءا من صياغة الأسئلة مرورا بالتحليل وصولا إلى عرض النتائج. وتشرح **هاردنج** ذلك بأن منهجية البحث هي بمثابة نظرية تبين كيف سينفذ البحث أو كيف ينبغي أن يأخذ مجراه. ومنهجية البحث هي الجسر الذي يجعل النظرية وطريقة البحث، أو على الأقل يجعل المنظور الفكري وأداة البحث يلتقيان معا. ومن المهم أن نتذكر أن هذا جسر ينتقل عليه الباحث في كل خطوة من خطوات عملية البحث. أي أن منهجية البحث تدمج النظرية وطريقة البحث في كيان واحد. مؤدية بذلك دور الموجه الإستراتيجي- ولأن منهجية البحث مرنة، فإن بالإمكان تغييرها أثناء البحث إلى المدى الذي تسمح به معتقدات الباحث الإبستمولوجية فيما يتعلق بالتعديل والتحوير. ومن المرجح أن يؤثر تصور الباحث للذاتية والموضوعية على ما إذا كان سيراجع منهجية البحث الخاصة بهما بمجرد البدء في جمع البيانات أم لا (شارل هس، بيبر باتريشيا ليقي: 2011، ت هناء الجوهري، 65).

1. البحث الكيفي والبحث الكمي:

البحث الكيفي مجال يقوم على تداخل فروع العلم، وهو مجال غني بالمنظورات الفكرية إلى بناء المعرفة، كما أنه يستمد قوته من استعماله لعدد كبير من الطرق والأساليب المتاحة لتوليد المعرفة. وتوفر الممارسة الكيفية للمشتغلين بالبحث طائفة من الإمكانيات الإبستمولوجية، والفكرية، والمنهجية. وممارسة البحث الكيفي ممارسة انعكاسية (نقدية) وخاضعة للتطوير والتعديل أثناء العمل، وأنها تنتهي إلى إنتاج معرفة تحكمها الاعتبارات الثقافية وتشتبك بالأفكار النظرية من خلال تفاعل مستمر بين النظرية وطرق البحث من ناحية. وبين الباحث والمبحوثين من ناحية أخرى. وعلى هذا فهو يختلف عن نماذج البحث التي تركز على خلق المعرفة باستعمال نهج محدود وخاضع للأحداث. يتميز بالطبيعة الكلية للبحث والتفاعل القائم بين مراحلها، ابتداء من مرحلة اختيار الموضوع وانتهاء بكتابة التقرير النهائي(شارل هس، بيبر باتريشيا ليقي: 2011، ت هناء الجوهري، 38)

الخطوات التي يتبعها الباحث الكيفي مقارنة بخطوات الباحث الكمي (شارل هس، بيبر باتريشيا ليقي: 2011، ت هناء الجوهري، 47، 48).

النموذج الكيفي	النموذج الكمي
1. تحديد مجالات الموضوعات الرئيسية. 2. تحليل المجموعة الفرعية للبيانات. 3. كتابة الفئات التصنيفية (حرفيا وبشكل عام). 4. إعادة تحليل البيانات؛ تحليل بيانات إضافية. 5. تدوين الملاحظات في المذكرات الموجزة. 6. تحليل البيانات الإضافية. 7. تنقيح فئات التصنيف؛ تأليف فئات عامة ذات طبيعة كلية وشاملة. 8. تحليل البيانات الإضافية. 9. تأويل المضمون 10. العرض النهائي.	1. صياغة سؤال البحث. 2. صياغة فرضية ما. 3. تحديد المتغيرات. 4. تصميم أداة القياس. 5. وضع فئات التصنيف. 6. إختيار العينة (عينة عشوائية). 7. اختبار الصدق والثبات. 8. الاختبار الإحصائي(عند الضرورة). 9. حساب عدد النتائج. 10. عرض النتائج (في أشكال أو رسوم بيانية كما هو المعهود)

عندما تقرر ما إذا كان مشروعك البحثي سيستعين بتصميم كمي أو تصميم كيفي (أو بتصميم يجمع بينهما) لابد أن تسأل أولا (شارل هس، بيبر باتريشيا ليقي: 2011، ت هناء الجوهري، 48):

- ما هو السؤال الأساسي للبحث.
- أي أجزاء الواقع الاجتماعي أريد إدراكه؟

البحث الكيفي معني بفهم المعنى الاجتماعي، بينما يركز البحث الكمي على الأنماط وإمكانية التنبؤ. معظم أساليب البيانات الكمية عبارة عن مكثفات للبيانات. فهي تكثف البيانات من أجل إدراك الصورة الكبيرة... وعلى العكس من ذلك، فإن الطرق الكيفية تفهم على أفضل الوجوه بوصفها أدوات تعزيز أو تجويد البيانات. وعندما يتم تعزيز البيانات/ أو تجويدها يمكن تبين الملامح الأساسية للحالات المدروسة بمزيد من الوضوح (شارل هس، بيبر باتريشيا ليقي: 2011، ت هناء الجوهري، 49).

- **المقاربة النظرية في البحث الكيفي والكمي:**

تعد النظرية تفسيرا للحقيقة الاجتماعية أو لأحد مكوناتها، يتسع لما هو أبعد نطاقا مما تم بحثه منها امبريقيا، وتعد جزء من العملية البحثية. وللنظرية أهمية خاصة في تطبيق البحث الكيفي، وذلك لأن من أول أهداف هذا البحث: توليد، وبناء، وتنقيح النظرية. فما يجمع من بيانات إمبريقية أثناء القيام بدراسة معينة، يمكن تعميمه على الظواهر الأوسع نطاقا.

ويطبق الباحثون النظرية على امتداد خطوات العملية البحثية، كما أن رؤيتهم النظرية تكون مرتبطة باعتقاداتهم الإبستمولوجية. والبحث، بصورة عامة، يمكن إجراؤه باتخاذ منحى استدلالي أو منحى استقرائي. أما اختيار ما إذا كان المشروع البحثي يعتمد على المنطق الاستدلالي أو المنطق الاستقرائي، فهو أمر يرتبط ارتباطا مباشرا بمدى تخيل النظرية الكامنة في ثنايا المشروع البحثي ومدى الانتفاع بها فيه. كما يرتبط بما إذا كان قد تم توليد نظرية جديدة من هذا المشروع أم لا. ومن المعهود أن يستعمل المنحى الاستدلالي في البحث الكمي الوضعي، وأن يشتمل هذا المنحى على فحص النظرية واختبارها.

في الدراسات الكمية، يستعمل الباحث النظرية على نحو استدلالي كما أنه يتخذها منطلقا له منذ بداية الخطة الخاصة بهذه الدراسة. ونظرا لأن الباحث يهدف إلى اختبار أو تحقيق نظرية ما أكثر من استهدافه تطويرها، فإنه يتبنى إحدى النظريات، ثم يشرع في جمع البيانات ليختبر بها النظرية ويمعن النظر في مدى ما تقدمه هذه النتائج من برهنة على صحة هذه النظرية أو نقضها لها. وتصبح النظرية إطارا للدراسة بأكملها، أي نموذجا ينظم الخطوات الخاصة بجمع البيانات... فالباحث الكمي يختبر النظرية أو يتحقق منها عن طريق فحصه للفروض أو الأسئلة المستمدة من هذه النظرية (شارل هس، بيبر باتريشيا ليقي: 2011، ت هناء الجوهري، 58، 59). ومع ذلك فالباحثين الكيفيين كثيرا ما يستعملون طرق بحث توفر بيانات كمية.

البحث الكيفي يتم إجراؤه بصفة عامة انطلاقا من وجهة نظر أحد الاتجاهات الاستقرائية، وعلى الرغم من أنه يهدف إلى استخلاص المعنى الاجتماعي، وفهم العمليات الاجتماعية، وتوليد النظرية، فإنه توجد وجهات نظر كثيرة أخرى يتم إجراء البحث انطلاقا منها. وهذه الرؤى والاتجاهات تختلف فيما بينها اختلافا هائلا، مما يجعلها تقدم للعلماء الاجتماعيين تشكيلة من الأساليب لمزاولة البحث الكيفي، بجانب ما تقدمه لهم من الأساليب المتنوعة في التفكير في المعرفة وفي إنتاجها. وبذلك يرتبط البحث الكيفي بالمنظورات الفكرية التأويلية، والنسوية، والنقدية، ولا يرتبط بالمنظور الفكري الوضعي ولا بالمنظور لما بعد الوضعية، وهما

المنظوران اللذان يمثلان نقطة انطلاق الباحثين الكميين في عملهم. ومع ذلك توجد حالات لباحثين يعملون انطلاقا من اتجاهات وضعية واتجاهات ما بعد الوضعية[1] في ممارسة البحث الكيفي.

يمكن لبحوث وسائل الإعلام– مثل كل البحوث– أن تكون نوعية أو كمية أو تدمج بين الاثنين والبحث النوعي يتضمن عدة مناهج لجمع البيانات مثل مجموعات التركيز (المجموعات البؤرية)، والملاحظات الميدانية، والمقابلات المعمقة، أو دراسات الحالة... وفي جميع هذه المناهج فإن أسلوب الأسئلة قد يتنوع رغم أن الباحث يدخل وفي ذهنه مجموعة محددة من الأسئلة، فإن أسئلة متابعة تتطور تبعا للحاجة لها. والمتغيرات في البحث النوعي قد يتم قياسها أو عدها أو لا يتم. ويشمل البحث الكمي أيضا عدة مناهج لجمع البيانات، مثل المسوح الهاتفية، والمسوح البريدية، والمسوح بواسطة الانترنت وفي هذه المناهج فإن التساؤل يكون ثابتا أو معياريا إذ يسأل جميع المشاركين الأسئلة نفسها وليس هناك أي فرصة لتوجيه أسئلة متابعة.

- **معايير الصدق والثبات:**

	النظرية	الأنطولوجيا (ماهية المعرفة)	الإبستمولوجيا
كمية	استنباطية	موضوعية	وضعية
كيفية	استقرائية	بنائية	تأويلية

قد تكون بعض مرجعيات المناهج الكمية استقرائية أيضا وبعض مرجعيات الكيفية استنباطية تأملية أساسا.

يعد كابلان Kaplan بأن هناك ثلاثة مظاهر أساس للتفرقة بين المنظورين الكمي والكيفي وهي: التفسير/ الفهم، الخصائص/ الذوات، التجريد/ مقابل التحديد (المجرد /المحسوس) (دليو، الصفحات 83-84)

معايير الصدق والثبات هي في الأصل خاصة بالبحوث الكمية، لكن هذا لا يعني أن البحوث الكيفية مجردة تماما من أدنى درجات الموثوقية والقوة العلمية بل هي كذلك تتوخاهما في حدود طبيعتها الكيفية،

[1] الوضعية تتلخص بالبرهنة على وجود العلاقات العلية التي يتكون منها العالم الاجتماعي. ويقوم الآخذون بما بعد الوضعية ببناء الدليل (أي تجميع الشواهد) لتأييد نظرية قائمة من قبل واعتمادهم على المنطق الاستدلالي واختبار الفروض؛ تسلم بوجود حقيقة موضوعية" موجودة خارجيا" وتتكون من علاقات السبب والنتيجة القابلة للاختبار وعلى ذلك فإن الحقيقة موجودة بصورة مستقلة عن الباحث وعن المشروع البحثي.

فافتراضاتها الفلسفية والنظرية تستلزم معايير مختلفة لتقييم نوعيتها وصدقيتها، كما أن مدى صرامتها يعتمد على الانسجام بين الأهداف البحثية ومنطلقاتها الباراديغمية (التأويلية، والتفاعلية الرمزية...) وذلك بالتركيز في آن واحد على مكوني موضوع البحث (الباحث والمبحوث/ الفاعل الاجتماعي) وبالبناء التعاوني للمعرفة.

الصدق يشير إلى درجة استقلالية الإجابات عن الظروف العرضية للبحث ومن ثمة إلى مدى صلاحية أداة جمع البيانات لقياس ما وضعت لقياسه. لأن الصدق يرتبط أساسا بقابلية تكرار التجارب والاكتشافات العلمية، ولن يتأتى إلا بمعاينة وأدوات جمع بيانات ومعالجة إحصائية مناسبة؛ الثبات فيشير إلى الانتظام أو إلى الحد الذي يتم فيه فهم نتائج المقياس فهما صحيحا، أي بمدى دقة النتائج وعلو درجة التوافق في حالة تكرارها، في وقت آخر من طرف باحث آخر. ومن ثم قابلية تعميمها. (دليو، صفحة 84)

معايير الصدق والثبات في البحوث الكمية	معايير الصدق والثبات في البحوث الكيفية
– الصدق الداخلي يقتضي ضمان استقلالية الإجابات عن الظروف الخارجية مثل عدم مناسبة فترة البحث أو المبحوثين أو خطأفي صياغة الأسئلة – الصدق الخارجي يشير ألى درجة تعميم النتائج في ظروف زماكنية مختلفة. ولذلك فهو يتطلب استخدام مجالات دراسية وتقنيات ومناهج ومواقف أكثر تنوعا وانفتاحا (الصدق الداخلي يخص عينة الدراسة فقط والصدق الخارجي يتعداها إلى مجتمع الدراسة أو مجتمعات أخرى). – صدق المحتوى أو المفاهيم فيقصد به أساسا إجرائيتها المؤدية إلى حسن قياسها أو قياس مؤشراتها الواقعية – (كان يعتمد ولايزال على الدراسات الاستطلاعية، تحكيم الخبراء،) – بالنسبة للثبات– الثبات الكلي(إعادة الاختبار ارتفاع معامل الارتباط لـ معامل بيرسون) الاتساق الداخلي (معامل كرونباخ) في بحوث تحليل المحتوى معادلة هولستي.....	– الصدق الكيفي يشير إلى درجة استقلالية الإجابات عن الظروف العرضية للبحث، ولكنه قد يتأتى كذلك من الأمانة وعمق وثراء وسعة البيانات وتعددية المصادر؛ أما الثبات فيشير إلى الحد الذي يتم فيه فهمها فهما صحيحا. واقترح ماكسويل خمسة أنواع من الصدق (الصدق الوصفي، الصدق الأولي، الصدق النظري، الصدق التقييمي والقابلية للتعميم. – الثبات الكيفي تحديد الثبات حسب بيريز سيرانوا أن تحديد الثبات يتطلب عموما مايلي: تقدير مدى تمثيل الاستنتاجات للواقع تمثيلا حقيقيا، تقدير ما إذا كانت البنى المصممة من قبل الباحثين تمثل أو تقيس مقاطع حقيقية من التجربة البشرية.

2. الدراسات الوصفية:

إن هدف الدراسات الوصفية هو توضيح خصائص أية ظاهرة، أي حدث، أية وضعية أو جماعة. ونستطيع أن نضيف لهذا الغرض غرضا آخر يتمثل في تحديد سرعة ظهور أو تكرار أية ظاهرة. خلافا للدراسات الاستطلاعية التي تعد مقاربات لتحديد مشكل دقيق، تركز الدراسات الوصفية على تفسير الأوجه البارزة لأية ظاهرة. وتعتبر هذه الآخيرة انشغالها الرئيس. ومن أهم مناهج هذا النوع من الدراسات نجد:

- **تحليل المضمون:** تقنية بحث للوصف الموضوعي، المنظم والكمي، لمضمون واضح للرسائل، هدفه التفسير". وعرف تحليل المضمون تطورا فكان الاقتراح أنه يمكن إنشاء منهج يسمح بالقيام باستنتاجات تبين بانتظام الخصائص المميزة للرسالة. وبذلك ننتقل من الخصائص الظاهرة والكمية لعناصر النص إلى مفاهيم الشكل والبناء. ومن المعروف بأن الرسالة نفسها تستطيع أن تحمل معاني مختلفة تبعا لظروف خارجة عن النص والتي من خلالها ترسل وتستقبل. ولفهم رسالة ما، لابد من معرفة سياقها وفهمه. تسمى العوامل المكونة لسياق الرسالة "ظروف الإنتاج"[2] (أ. لارامي، وب. فالي: ت ميلود سفاري وآخرون، 2009، 241). ولمزيد من التفاصيل حول هذا المنهج تجدونه في المراجع المرسلة.
- **السيميائية:** تدرس السيميائية أنظمة الإشارات اللغوية والصورية. وتتضمن أنظمة الإشارات: اللغات، الرموز، المعاني... وغيرها. يركز منهج السيميائية، في نطاق الدراسات الوصفية في الاتصال، على المحتوى الرمزي ولا يهتم كثيرا بالمعنى الظاهر للرسالة. يهتم هذا المنهج باستخدام المعاني الضمنية" و"الدلالية" لمختلف الرساءل الوسيلية. وتعني الدلالية المعنى المحدد، غير المتغير لأي علامة ما. وتمثل الضمنية المعنى المتغير للعلامة نفسها كما تمثل أيضا عددا من المعاني أو التفسيرات التي ترتبط بالعلامة ذاتها. لقد غيرت وسائل الإعلام جذريا ثقافتنا. وقد اعتبر التحليل السيمياءي أن كل ثقافتنا تعرف على أنها مجموعة أنظمة للاتصال. تسمح السيميائية بإعطاء صورة دقيقة بما فيه الكفاية عن الخصائص غير البارزة للرسالة. يوجد في عالم الرسائل الإعلامية عدد من الرسائل تستطيع إعطاء الفرصة لقراءة ضمنية (عدة معاني ترتبط بالعلامة نفسها) (أ. لارامي، وب. فالي: ت ميلود سفاري وآخرون، 2009، 245).

[2] فيما يتعلق بالمراحل المنهجية لتحليل المضمون ارجعوا الى محاضرات الرأي العام.

- **تحليل الخطاب:**

يقسم الباحثين المهتمين بتحليل الخطاب إلى ثلاث مجموعات:

- الذين تعتبر مقاربتهم مقتبسة من الفلسفة (من الذين يدعون الانتماء إلى نظرية ما بعد البنيوية والانتقاد الفلسفي للدلالات غير الماركسية، من خلال افتراضات عامة تعكسها تحليلات موضعية ووظائف نصية ومنهم: ...pécheux, spivak)
- الذين يعتبرون تحليل الخطاب مجرد منهج كيفي للعلوم الإنسانية والاجتماعية– وهم الأكثرية إلى حد بعيد.
- الذين يعتمدون عموما على اللسانيات ويحاولون الجمع بين الأعمال التنظيرية والأعمال الامبريقية

ونتبنى مقاربة المجموعة الثانية لاعتبارنا تحليل الخطاب منهجا كيفيا، أي وسيلة لمعالجة المدونات وتأويلها بهدف الوصول إلى حقائق اجتماعية وهو بذلك يكون قريب من أو متداخل مع تحليل المضمون مع تميزه عنه بتحليل البنى اللغوية وإعطاء الأولوية لتحديد المؤشرات الدالة على التمثلات أو على الظروف الاجتماعية والتاريخية.

يمثل منهجا للبحث انبثق أساسا من اللسانيات. اعتبر **منقنو Maingueneau** أن هذا المنهج يتحدد كنقطة تماس بين التفكير اللغوي والعلوم الإنسانية الأخرى. كما يمثل تحليل الخطاب نوعا من الدراسات التي لم تتحكم بصفة كاملة في موضوعها بعد. وهو دراسة لغوية لظروف إنتاج النص. لابد أن يكون الخطاب مسموعا في أوسع أبعاده: يتطلب كل عرض متكلم ومستمع. يمتلك تحليل الخطاب خصوصية البحث عن نماذج بالتركيز على ظروف الإنتاج. يمثل منظورا يستخدم عدة أدوات منهجية. قدم **منقنو** منظورين للخطاب: المنظور اللفظي والمنظور التركيبي. يرفض المنظور اللفظي تفضيل أي عنصر على آخر مهما كانت قيمته في الخطاب، فهو يقوم على شمولية البيان وتوحيد وانتظام الفرز. إذ يتوجه هذا البحث لاختيار العنصر الرسمي لينتج شبكة إحصائية. وهكذا نبحث عن استخلاص قوانين لبناء شبكات تسعى لتحديد المعنى (علم الدلالة) كنتيجة إجمالية لمجموع علاقات الفعالية. وهكذا نستخلص الاتفاقيات المشتركة ومستويات التدرج. يتصل المنظور التركيبي بعلم اللغة الوصفية الذي يسعى لوصف حدوث عناصر في أي كلام (أ. لارامي، وب. فالي: ت ميلود سفاري وآخرون، 2009، 247، 248).

أدوات منهج تحليل الخطاب: يعتمد في تحليل الخطاب سواء كان في صورة مقالات صحافية، تعليقات أو تحليلات أو خطب سياسية أو أخبار، أو مواد درامية... ومن أهم هذه الأدوات: تحليل الأطروحات (الأفكار الرئيسية)، تحليل السياق، تحليل الصورة، تحليل المعنى الكامن، تحليل الناقص غير المتضمن، تحليل القوى الفاعلة، مسارات البرهنة، تحليل الأطر/ الحقول المرجعية ، تحليل حقول الدلالة (الترادف، التناقض...) (فضيل دليو: 2019، ص30).

هذا ويعتمد أيضا على التحليل الأسلوبي (الأساليب اللغوية: الترادف، التكرار، العطف، التناص...)، التحليل البلاغي(البلاغة اللغوية: الفصاحة ، البيان، البديع، ...)

- **وحدات وفئات تحليل الخطاب حسب مانقونو:**

- **الفئات الموضوعاتية**		- **الفئات غير الموضوعاتية**	
- **الوحدات الشاملة**	- أنواع الخطاب - المكان الخطابي - الحقل الخطابي -	- **الوحدات الأفقية**	- سجلات لغوية - وحدات تواصلية
- **الوحدات المشمولة**	- أشكال الخطاب - المواقع	- **الوحدات المبنية**	- وحدات ذاتية غير موضوعاتية بخلفيات موضوعاتية

- **الاثنوغرافيا:** تستخدم كمنهج للبحث في علوم الإعلام والاتصال، تتمثل الإثنوغرافيا في الملاحظة وتحليل الجماعات الإنسانية بخصوصيتها قصد استرجاع قدر الإمكان حياة كل منها. تركز الإثنوغرافيا، إذن على الوصف الدقيق للجماعات الاجتماعية. يستخدم هذا المنهج مجموعة من التقنيات كالتحليل اللغوي، التحليل النفسي، الدراسات الإحصائية وكذلك المناهج التاريخية لوصف مجموع المركبات الثقافية. وذلك بالتركيز خاصة على الثقافات العرقية. تهدف الإثنوغرافيا بحث جماعة اجتماعية معينة لأكبر عدد من الناس قدر الإمكان في نطاق معين وفي أوقات محددة. وبتحضيرها للتحقيقات (الاستمارة، الدلائل) فإن الإثنوغرافيا تقدم معلومات، ملاحظات، وثائق ومواضيع يستخدمها الباحث في تسجيل المعطيات وترتيب الأدوات. يشمل مجال الإثنوغرافيا، الثقافات الروحية، المادية والاجتماعية. لوصف الظواهر الثقافية. (أ. لارامي، وب. فالي: ت ميلود سفاري وآخرون، 2009، 253).

3. الدراسات المسحية تنقسم إلى:(روجر ويمر، جوزيف دومنيك: 2013، ت صالح أبو اصبع وفاروق منصور، 328):

- **المسح الوصفي:** يحاول أن يصور أو يوثق الظروف أو الاتجاهات الحالية، وهذا يعني أن تفسر ما هو موجود في هذه اللحظة.
- **المسوح التحليلية:** وصف سبب وجود مواقف محددة وشرحها؟ وهذا المنهج يتضمن عادة فحص متغيرين أو أكثر وذلك لاختبار الأسئلة البحثية وفرضية البحث. وتسمح النتائج للباحث فحص العلاقات المتداخلة بين المتغيرات وتعطينا استنتاجات تفسيرية.

❖ **للبحوث المسحية عدة ميزات**(روجر ويمر، جوزيف دومنيك: 2013، ت صالح أبو اصبع وفاروق منصور، 329):

- يمكن أن تستخدم البحوث المسحية لدراسة المشكلات في ظروف طبيعية. فيمكن اختبار قراءة الجريدة ومشاهدة التلفزيون، وأنماط سلوك المستهلك في أماكن حدوثها بدلا من دراستها في ظروف اصطناعية في مختبر أو في غرفة ذات شاشة.
- تعتبر تكلفة هذه المسوح بالقياس إلى كمية المعلومات التي تجمعها (بعض مسوح الانترنت مجانية). بالإضافة إلى ذلك يمكن الباحثين السيطرة على التكاليف باختيار أحد أنواع المسوح الرئيسية الخمسة التالية: المسوح البريدية، والهاتفية، والمقابلة الشخصية، وإدارة الجماعات، والإنترنت.
- يمكن جمع كم كبير من البيانات بسهولة نسبية من أناس متنوعين. وتسمح التقنية المسحية للباحث اختبار عدد كبير من المتغيرات (المعلومات الديمغرافية ونمط الحياة، والاتجاهات، والحوافز، والنوايا، وغيرها. واستخدام العديد من أنواع الإحصاء لتحليل البيانات).
- لا تعيق الحدود الجغرافية هذه المسوح، إذ يمكن إجراؤها في أي مكان تقريبا.
- تتوافر البيانات التي تساعد على إجراء البحوث المسيحة، فبيانات الأرشيف/ الوثائق الحكومية، ومواد التعداد العام للسكان،.....يمكنها أن تستخدم كمصادر أولية (مصادر رئيسية للبيانات) أو مصادر ثانوية للمعلومات (بيانات تدعيمية). والبيانات الأرشيفية يمكن إجراء دراسة مسحية شاملة دون إعداد أي استبانة أو اتصال بأي مستجوب.

وفي حين أن للبحوث المسحية مزايا عديدة مقارنة بمناهج البحث الأخرى إلا أنه ليس منهاجا بحثيا كاملا (روجر ويمر، جوزيف دومنيك: 2013، ت صالح أبو اصبع وفاروق منصور، 330):

- العيب الأكثر أهمية أنه لا يمكن السيطرة على المتغيرات المستقلة كما يحدث في التجارب المختبرية. وبدون السيطرة على المتغير المستقل لا يستطيع الباحث التأكد في ما إذا كانت العلاقات بين المتغيرات المستقلة والتابعة هي علاقات سببية أو غير سببية وهذا يعني أن الدراسة المسحية يمكنها أن تقيم صلة بين A و b ولكنه من المستحيل من خلال نتائج المسح فقط أن نحدد بأن A يسبب b
- إن الصياغة غير المناسبة للكلمات أو وضع الأسئلة في مكانها ضمن الاستبانة قد يسبب تحيزا في النتائج. لذا يجب صياغة الكلمات وتنظيمها بشكل لا يكتنفه الغموض لجمع المعلومات المطلوبة.
- قد يشمل البحث المسحي المشاركين الخطأ.
- تتزايد صعوبة إجراء بعض البحوث المسحية لأن نسبة المشاركة تتناقص باستمرار. وهذا صحيح على وجه الخصوص في المسوح الهاتفية.

تعتمد على الاستبيان ويعتمد تصميمه على اختيار تقنية جمع المعلومات. فالأسئلة المكتوبة للمسوح البريدية يجب أن تكون سهلة القراءة والفهم، حيث إن المستجوبين ليس بمقدورهم أن يستفسروا عنها. والمسوح الهاتفية لا يمكن أن تكون أجوبة أسئلتها ذات اختيار طويلة، فقد ينسى المستجوب(المبحوث) الإجابات الأولى عندما يصل إلى قراءة آخر موضوع. أما الأسئلة المكتوبة لأسلوب إدارة الجماعات فيجب أن تكون مركزة، وسهل على المشاركين الإجابة عنها. أما المقابلة الشخصية فعلى مجرى المقابلة/ المستجوب أن يخفف من وطأة الأسئلة الحساسة والشخصية، التي يمكن بوجود مجرى المقابلة/ المستجوب أن يجعل المبحوث أقل رغبة في الإجابة (روجر ويمر، جوزيف دومنيك: 2013، ت صالح أبو اصبع وفاروق منصور، 331).

المحاضرة الثامنة: مجتمع البحث، المعاينة والعينات

1. مجتمع البحث:

مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها من غيرها من العناصر الأخرى والتي يجري عليها البحث أو التقصي.

لكي يكون البحث مقبولا للإنجاز، لابد من تعريف مجتمع البحث الذي نريد فحصه، وأن نوضع المقاييس المستعملة من أجل حصر هذا المجتمع (موريس أنجرس: 2006، 298، 300).

فمجتمع الدراسة يتألف من جميع الوحدات التي يتم تطبيق نتائج البحث عليها، كما يمكن تعريفه باعتباره (فضيل دليو: 2015، 16):

- مجموعة من العناصر التي تكون كل الملاحظات الممكنة.
- مجموعة من التدابير أو الإجراءات، أو حساب جميع الوحدات التي تتوافر على سمعة مشتركة.

- **إطار المعاينة:** عبارة عن قائمة (مادية أو تصويرية) محدثة (محينة) لجميع العناصر المكونة للمجتمع الذي سوف يتم الاختيار منه، ولكن هذا الإطار يمكن أن يكون أيضا عبارة عن مجرد خريطة أو رسمية متضمن لوحدات الاختيار التي تحديدها بالكامل (كل عضو من المجتمع يجب أن يظهر مرة واحدة فقط) (فضيل دليو: 2015، 17).
- **وحدة المعاينة:** تشير إلى المستوى الذي تحدث فيه المعاينة وقد وحدة المعاينة عبارة عن شخص، عائلة، مدرسة، حي، برنامج، عدد....(فضيل دليو: 2015،17).
- **المعاينة:** تختلف عن لفظ العينة من حيث الطبيعة، فالمعاينة عملية والعينة نتيجتها، ولذلك يشير لفظ المعاينة في الاحصاء إلى تقنية اختيار العينة. من مجتمع الدراسة وليس إلى كمية الوحدات المختارة (العينة).

إذن فالمعاينة مجموعة من العمليات تسمح بانتقاد مجموعة فرعية من مجتمع البحث بهدف تكوين عينته أما العينة فهي مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث معين(موريس أنجرس: 2006،301).

2. تقنيات المعاينة:

إن القيام بالحصر الشامل لمعرفة خصائص مجتمع معين مكلف جدا، فهو يقتضي تجنيد العديد من الوسائل البشرية والمادية ويستغرق وقتا طويلا- جمع المعلومات وتحليلها- بالإضافة إلى كونه غير ضروري في الكثير من الحالات. والعينات تختزل الكثير من الجهد والوقت والمال، بالإضافة إلى تحقيقها تحكم أفضل في العمليات ومزيد من الدقة في المراقبة.

تتكون هذه التقنيات من عينات تهدف إلى بناء نماج مصغرة من المجتمع الكلي بغية الوصول إلى نتائج عادة ما تكون قابلة للتعميم على المجتمع المستخرجة منه (فضيل دليو:2015، 18،19).

- **البحوث الشاملة:**

تجرى على كل وحدات المجتمع، كما يحدث في التعددات العامة، إلا أن هذه الطريقة كثيرة التكاليف وتحتاج إلى وقت طويل وإمكانات طائلة قد لا تتوافر كلها أو بعضها للباحثين، بينما تتطلب بعض البحوث التعمق في دراسة الحالات، بالإضافة إلى أن جمع البيانات من جميع أفراد المجتمع يؤدي إلى أخطاء كثيرة نتيجة لكثرة عدد الأفراد وضخامة المجهود اللازم لجمع البيانات منهم جميعا. فضلا على أن إجراء بحث على جميع أفراد المجتمع يؤدي إلى ملل البعض من كثرة الأبحاث التي تجري عليهم تباعا مما يدفعهم إلى

عدم التعاون مع الباحثين، كما تعتبر دراسة المجتمع كله في حالة تجانسه بمثابة ضياع للوقت والجهد بلا مبرر.

ولا يعني ذلك أنه لا ضرورة لاستخدام الحصر الشامل، بل هناك ضرورة تستلزم استخدام الحصر الشامل وخاصة إذا ما كان المجتمع المبحوث محدودا أو قليل العدد، كعملاء بعض الشركات، أصحاب الأسهم،.....

- **بحوث العينات:**

تتناول بالدراسة بعضا يمثل الكل يختار بطريقة علمية، وقد دلت كثير من البحوث على أن العينة إذا اختيرت ممثلة للمجتمع الذي تؤخذ منه، تؤدي إلى توفير كثير من الجهد سواء بالنسبة للباحث أو بالنسبة للمبحوثين، وفي نفس الوقت تكون النتائج قريبة من النتائج التي تحصل عليها لو أجرينا البحث على جميع مفردات المجتمع.

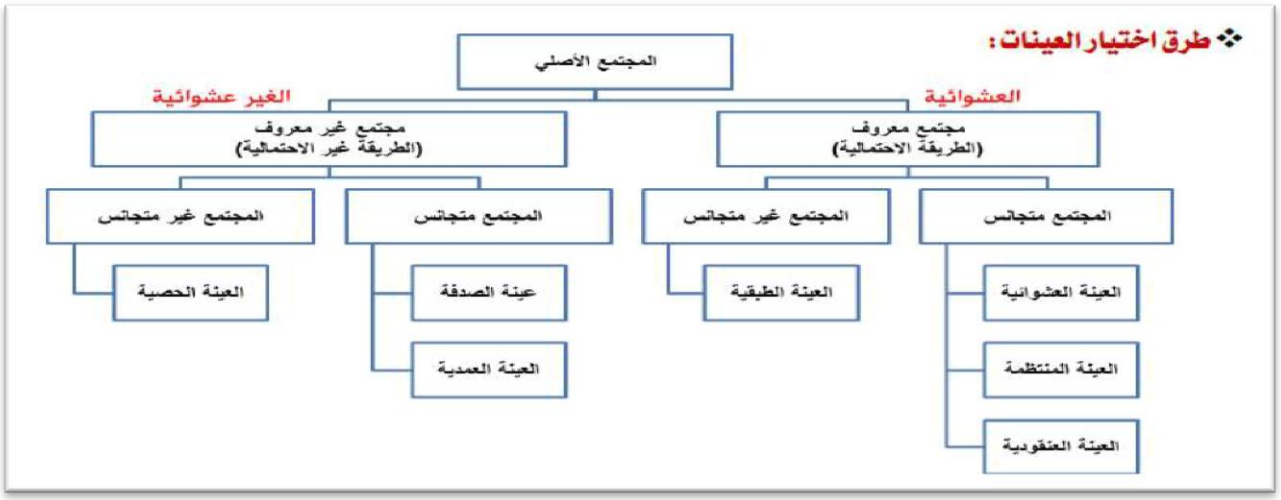

3. أنواع المعاينات:

- **العينات الاحتمالية والعينات غير الاحتمالية:**

تستخدم العينة الاحتمالية الإرشادات الحسابية حيث إن فرصة اختيار كل وحدة تكون معروفة. ولا تتبع العينة غير الاحتمالية الإرشادات الحسابية الاحتمالية. وعلى أي حال، فإن الميزة الأكثر أهمية التي تفرق بين نوعي العينات هو أن اختيار العينة الاحتمالية يسمح للباحثين بأن يحسبوا كمية خطأ العينة في البحث، بينما لا تسمح العينة غير الاحتمالية بذلك.

وكي نقرر في ما إذا كنا سنستخدم العينة الاحتمالية أو غير الاحتمالية، فإن على الباحث أن يأخذ في الاعتبار النقاط الأربع التالية (روجر ويمر، جوزيف دومنيك: 2013، ت صالح أبو إصبع وفاروق منصور، 171):

- **هدف الدراسة:** بعض الأبحاث غير مصممة لتعميم النتائج على جميع السكان، بل تهدف للتحقق من العلاقات بين المتغيرات، أو لجمع بيانات استكشافية لتصميم استبيانات أو أدوات قياس، والعينة غير الاحتمالية تكون ملائمة في مثل هذه المواقف.
- **التكلفة مقابل القيمة:** يجب أن تعطي العينة أعظم قيمة لأدنى استثمار. فإذا كانت تكلفة العينة الاحتمالية عالية جدا بالنسبة لعلاقتها بنوع وكمية المعلومات التي تم جمعها، فإن العينة غير الاحتمالية تصبح بديلا ممكنا.
- **قيود الوقت:** يعمل الباحثون الذين يجمعون المعلومات الأولية في أحوال كثيرة، تحت قيود الوقت المفروضة من قبل الوكالات الممولة، والمديرين، أو تعليمات النشر، وحيث إن العينة الاحتمالية هي في الغالب مستهلكة للوقت، فقد تمدنا العينة غير الاحتمالية غالبا ما تكون ملائمة.
- **كمية الخطأ المسموح به:** في الدراسات الاستكشافية أو الأولية حيث لا تكون السيطرة على الخطأ هي الشاغل الرئيسي، فإن العينة غير الاحتمالية غالبا ما تكون ملائمة.

وعلى الرغم من أن في العينة غير الاحتمالية مزايا في بعض الحالات، إلا أنه من الأفضل دوما استعمال العينة الاحتمالية عندما تجري الدراسة لإثبات، أو تفنيد، سؤال بحثي هام أو فرضية، والنتائج ستعمم على جميع السكان.

❖ **أنواع العينات الاحتمالية:**

- **العينة العشوائية البسيطة:**

حيث يتاح لكل فرد أو حدث أو عنصر أو وحدة من السكان فرصة متساوية ليتم اختياره. فإذا تم سحب فرد أو وحدة من السكان، وتم إزاحتها من اختيارات لاحقة، فإن هذا الإجراء يعرف بالعينة العشوائية البسيطة دون إحلال (إرجاع) وهي أكثر طرق العينات العشوائية استخداما. وتتضمن طريقة العينة العشوائية البسيطة مع الإحلال عودة الفرد أو العنصر أو الوحدة ثانية إلى السكان حيث يكون له أو لها فرصة أن يتم اختيارها مرة أخرى وغالبا ما تستخدم هذه الطريقة في البحوث المعقدة، مثل المسوح على مستوى الوطن.

يستخدم جدول الأرقام العشوائية حيث يتم اختيار نقطة بدء عشوائية في الجدول، وليس هناك أي طريقة محددة لاختيار نقطة البدء، فالأمر قرار اعتباطي. وبعد ذلك يختار الباحث بقية الأرقام بأن يسير إلى أعلى أو أسفل أو إلى اليسار أو اليمين على الجدول أو أن يسير بشكل عشوائي عبر الجدول(روجر ويمر،

جوزيف دومنيك: 2013، ت صالح أبو إصبع وفاروق منصور، 180). وإن إجراء الاختيار يجب أن يكون حرا من التدخل الذاتي للباحث.

- **العينة المنتظمة:**

اختيار الباحث عشوائيا نقطة البداية....وتستعمل العينة المنتظمة كثيرا في بحوث وسائل الإعلام، وهي غالبا ما توفر الوقت والموارد والجهد عند مقارنتها بالعينات العشوائية البسيطة. وقبل أن نقرر استخدام التعيين/ اختيار العينة المنتظم، علينا أن نأخذ في الاعتبار الأهداف الدراسة، وكذلك مدى توافر قائمة شاملة للسكان. وإذا كانت مثل هذه القائمة غير متاحة، فإن استخدام التعيين/ اختيار العينة المنتظمة ليس الاختيار المناسب (روجر ويمر، جوزيف دومنيك: 2013، ت صالح أبو إصبع وفاروق منصور، 183

- **العينة الطبقية:**

العينة الطبقية هي المنهاج المستعمل للحصول على تمثيل صحيح للعينة الفرعية، وقد تتضمن خصائص العينة الفرعية أي متغير: العمر، أو الجنس، أو الدين، أو التعليم، أو مستوى الدخل.....ويمكن تحديد الطبقة بعدد غير محدد من الخصائص، ولكن كلما زاد عدد المتغيرات أو المزايا على القائمة الطبقية كلما أصبح العثور على عينة أكثر صعوبة، وازدادت كثيرا كلفة الحصول عليها. وتساعد التجانسية الباحثين في تقليل خطا التعيين.

ويقول **بيبي Babbie** 2010 أنه تتضمن العينة الطبقية التمثيل السليم للمتغيرات الطبقية لتعزيز تمثيل المتغيرات ذات العلاقة بها. وبأخذها بشكل كلي فمن الأرجح أن تكون العينة الطبقية أكثر تمثيلا لعدد من المتغيرات من حالة العينة العشوائية البسيطة".

في بعض الحالات لا يكون للباحث إمكانية الحصول على قائمة كاملة لمجتمع البحث وأحد الطرق لتجنب هذه المشكلة هو اختيار العينة في مجموعات أو فئات. وهذا الإجراء يعرف بالتعيين/ اختيار العينة التجميعي أو العنقودي. وينتج عن هذا النوع نوعين من الخطأ: الخطأ الذي يرتبط بتحديد التجميعات التي نبدأ بها، والخطأ في الاختيار من التجمعات (روجر ويمر، جوزيف دومنيك: 2013، ت صالح أبو إصبع وفاروق منصور، 186).

❖ **أنواع العينة غير الاحتمالية:**

- **المعاينات العرضية:** تتكون من أفراد قد يتواجدون بالصدفة في مكان ووقت يحددهما الباحث: المارة في الشارع، الطلبة في الساحات أو الأروقة، المرضى في المستشفيات وحتى المتطوعين.... أو متاحة. ومن الواضح أن المشكلة مع جميع هذه الأنواع من العينات هو أنه

ليس لدينا دليل على أنها تمثل إطار العينة المرغوب في تعميم نتائج الدراسة عليه. بل في كثير من الحالات، يجب التشكيك بوضوح في تمثيلها لمجتمع الدراسة.

وتعتبر المعاينة العرضية أو المريحة التي تعرف أحيانا باسم العينة المتاحة أو الظرفية أو بالصدفة نوعا من المعينات غير الاحتمالية التي يكون سحب عينتها من الجزء الأقرب من متناول اليد من مجتمع الدراسة. وتنطوي هذه المعاينة العرضية على اعتماد الحالات على التوالي إلى حد استكمال عدد وحدات التحليل الذي يشير إليه حجم العينة المطلوب أو المحدد مسبقا(أ. لارامي، وب. فالي: ت ميلود سفاري وآخرون، 2009، 85).

- **المعاينات القصدية:** هي عينات يتم اختيارها عن قصد وفق أهداف الدراسة ومتغيراتها لأغراض بحثية معينة يحدد حجمها ومفرداتها وفق للباحث.
- **المعاينة الحصصية:** لتجنب قلة مرونة أنظمة الاختيار العشوائي، يلجأ عادة إلى المعاينة بالحصص أو الحصصية. إنها عبارة عن نظام معاينتي تستعمله كثيرا المعاهد المختصة في دراسات السوق واستطلاعات الرأي، حيث يتم تقسيم مجتمع الدراسة، تبعا لبعض متغيرات التوزيع المعروفة (الجنس، السن أو المستوى التعليمي...)، إلى مجموعات فرعية غير متجانسة، كما هو الحال في العينة الطبقية. لكنها تختلف عن العينة الطبقية في كون المستطلع حرا في اختيار مفردات العينة من كل طبقة أو حصة، حيث يستخدم التقدير الشخصي لاختيار الوحدات العينية من كل مجموعة على أساس نسبة محددة ذاتيا. وتكون هذه العينة مفيدة عندما يكون الوقت محدودا، إطار العينة غير متوفر وميزانية البحث محدودة جدا، أو عندما تكون الدقة التفصيلية غير مهمة (أ. لارامي، وب. فالي: ت ميلود سفاري وآخرون، 2009، 94).
- **عينة كرة الثلج:** تعتبر عينة الكرة الثلجية من أهم التقنيات التي استحدثت في مطلع الستينات من القرن الماضي لمعاينة الفئات المستخفية أو المضغوطة اجتماعيا. وفيها، نبدأ من خلال تحديد شخص مستوف لمعايير إدراجه في الدراسة. ثم نطلب منه أن يوصينا بآخرين من الذين يعرفهم وممن يستوفون المعايير أيضا، وهكذا دواليك... مع إمكانية تسريع العملية بتوفير حوافز مادية للمترددين منهم. وبالتالي يبدو حجم مفردات العينة وكأنه ينمو تدريجيا مثل كرة الثلج المتدحرجة. ومع تزايد حجم العينة، تتراكم البيانات المناسبة والمفيدة للبحث حتى بلوغ درجة التشبع المعلوماتي. خاصة عندما نتعامل مع أقليات، مجموعات خفية يصعب على الباحثين

مقابلة مفرداتها أو يكون من الصعب العثور عليها (أ. لارامي، وب. فالي: ت ميلود سفاري وآخرون، 2009، 116).

- الخطوات الإجرائية لتنفيذها(أ. لارامي، وب. فالي: ت ميلود سفاري وآخرون، 2009، 117، 118):
  - وضع مخطط الشبكة.
  - مباشرة عملية الإحالات المرجعية (أو عملية الترشيح).
  - إجراء المقابلات.
  - تكرار الإجراء.
- **عينة متطوعي البحوث:**

- **عينة المتطوعين غير المؤهلين:** لا يكون للباحثين في مثل هذا النهج أي سيطرة على المستجوبين أو الأفراد المشاركين في الدراسة البحثية– وافتراضا يمكن لأي شخص المشاركة. فالمستجوبين مختارون ذاتيا. ولسوء الحظ أن عينات المتطوعين غير المؤهلين أصبحت طريقة شائعة في بحوث وسائل الإعلام وذلك بسبب ازدياد استخدام الانترنت كأداة لجمع البيانات. ومع أن العينات التطوعية غير المؤهلة هي غير منتظمة وتؤدي إلى نتائج قد تكون غير صحيحة وغير موثوقة، إلا أن أسلوب التعيين/ اختيار العينة هذا يستعمل بكثرة في بحوث وسائل الإعلام لأنه يرتبط بتكلفة قليلة أو حتى دون تكلفة على الإطلاق. حدد **روزنتال وروسنو** خصائص عينة الأفراد المتطوعين غير المؤهلين وذلك بناء على عدة دراسات، ووجدوا بأن مثل هؤلاء الأفراد عند مقارنتهم بعينة متطوعين مؤهلين يميلون إلى إظهار مستويات تعليمية أعلى، ومراكز مهنية أعلى، وحاجة أكبر للموافقة، ومستويات ذكاء أعلى، ومستويات أدنى من مدخل إلى مناهج البحث الإعلامي. السلطوية، .....واستخدام عينات المتطوعين غير المؤهلين يجعل نتائج الدراسة البحثية منحازة. وقد تؤدي إلى تقديرات غير دقيقة للموازين المختلفة للسكان (روجر ويمر، جوزيف دومنيك: 2013، 173).
- **عينة المتطوعين المؤهلين:** يتم اختيارها باستخدام التعيين/ اختيار العينة الاحتمالي، وبتوظيف ضوابط لتحديد نوع الشخص الذي يستدعي للمشاركة في المشروع، والضوابط التي تشكل إطارا للتعيين، تساعد على التخلص من النتائج الزائفة من المشاركين الذين ما كان لهم أن يشاركوا في الدراسة (روجر ويمر، جوزيف دومنيك: 2013، 174، 175).
-

4. حجم العينة:

هناك بعض المبادئ العامة لإرشاد الباحثين لتحديد حجم مقبول من العينة، وهذه المبادئ غير مؤسسة على نظرية حسابية أو إحصائية، ولكنها تمدنا بنقطة بداية في أغلب الأحيان (روجر ويمر، جوزيف دومنيك: 2013، ت صالح أبو إصبع وفاروق منصور، 191- 193):

- إن المنهج المستخدم هو اعتبار رئيسي في تحديد العينة، فجماعات التركيز تستخدم عينة من 6-12 فردا. ولكن لا يقصد بالنتائج أن تعمم على المجتمع بأكمله الذي تم اختيار المشاركين منه. وعينة من 10-50 فردا تستخدم بشكل عام للاختبارات القبلية (المسبقة) لأدوات القياس، وللدراسات الاستكشافية، وكذلك للدراسات المصممة فقط لقيم توجيهية أو إرشادية.
- غالبا ما يستخدم الباحثون عينة من 50 أو 75 أو 100 فرد لكل مجموعة، أو خلية كالبالغين بين 18-24 سنة من العمر. والرقم الأساس هذا يستخدم للعودة إلى حجم عينة كامل. مثلا: إجراء دراسة على عينة من البالغين (18-54). 18-24، 25-34، 35- 44، 45- 54.
- تحكم قيود التكلفة والوقت بشكل دائم حجم العينة. والأخذ بعين الاعتبار أن تقليل العينة يقلل من خطأ التعيين/ اختيار العينة ولكن بنسبة مئوية قليلة فقط، فإن الباحثين قد يكونون من الحكمة ليستعملوا عينات أصغر في معظم المشروعات.
- تتطلب دراسات المتغيرات المتعددة عينات أكبر من دراسات المتغير الوحيد، وذلك لأنها تشمل تحليل بيانات لاستجابات متعددة (وهي مقاييس متعددة لنفس الموضوع).
- في دراسات مجموعات على فترات، واختبارات ومجموعات التركيز وغيرها من مشروعات الحشد المسبق، يجب على الباحثين اختيار حجم عينة أكبر مما تحتاجه الدراسة فعلا، فالعينة الأكبر تعوض عن أولئك الذين ينسحبون من الدراسات البحثية لسبب أو لآخر ويجب أن نعمل حساب هذا الأمر.
- استخدام المعلومات المتوفرة في البحوث المنشورة. والعودة إلى أعمال الباحثين الآخرين تمدنا بنقطة البداية. فإذا تم التخطيط لدراسة مسحية، وكان بحث آخر مشابهة لها قد أشار إلى أن عينة ممثلة من 400 استخدمت بانتظام وبنتائج موثوقة وبذلك فإن عينة أكبر من 400 قد تكون غير ضرورية.
- وعموما كلما كبرت العينة كان ذلك أفضل وعلى كل حال فإن عينة كبيرة غير ممثلة (قانون الأرقام الكبيرة) تكون بلا معنى مثلها مثل العينة الصغيرة غير الممثلة، لذا على الباحثين أن لا يأخذوا فقط العدد في الاعتبار. فنوعية العينة دائما أكثر أهمية في اختيار العينة من مجرد الحجم.

المحاضرة التاسعة: طـــــــرق البـــــــحث

تعتبر طريقة البحث أسلوبا... لجمع الشواهد والأدلة. وإن بإمكان القول إن كل أساليب الشواهد تندرج ضمن واحدة من الفئات الثلاث التالية: الإنصات إلى الإخباريين (أو سؤالهم)، أو ملاحظة السلوك، أو فحص الآثار والسجلات التاريخية (شارل هس، بيبر باتريشيا ليقي: 2011، ترجمة هناء الجوهري، 61).

وكثيرا ما يستعمل الباحثون الكيفيون واحدة أو أكثر من طرق البحث التالية: البحث الإثنوخرافي، وإجراء المقابلات المعمقة، واجراء المقابلات مع جماعات المناقشة المركزة، ودراسة الحالة، وتحليل الخطاب، تحليل المضمون، في مقابل ذلك يستخدم الاتجاه الكمي مجموعة مختلفة من طرق البحث: والتي تمثلها بصورة نموذجية: التجارب، والمسوح/ أو الاستبيانات، والتقييم، وتحليل المضمون، والتحليل الإحصائي(شارل هس، بيبر باتريشيا ليقي: 2011، ترجمة هناء الجوهري، 62).

1. الملاحظات الميدانية

مفيدة في جمع البيانات، وفي توليد الفرضيات والنظريات ومثل جميع الأساليب النوعية هي معنية بالوصف والتفسير أكثر منها بالقياس والحساب الكمي. والملاحظات الميدانية تصنف في بعدين رئيسين (روجر ويمر، جوزيف دومنيك: 2013، ترجمة، صالح أبو إصبع وفاروق منصور، 224- 228):

- إلى أي درجة يشارك الباحث في السلوك موضع الدراسة.
- إلى أي درجة تكون الملاحظة مخفية.

ويساعد منهج الملاحظة الميدانية الباحث على تحديد معلومات الخلفية الأساسية الضرورية لصياغة الفرضية ولعزل المتغيرات المستقلة عن المتغيرات التابعة، فمثلا قد يكون الباحث مهتما بمعرفة كيف يتم اتخاذ القرارات الابتكارية للإعلان، وبإمكانه ملاحظة عدة جلسات لصنع القرار ليرى ماذا يجري حقيقة.

وغالبا ما تقوم الملاحظة الميدانية بعمل دراسات استكشافية ممتازة لأنها تقوم بتحديد متغيرات مهمة، وتزود الباحث بمعلومات أولية مفيدة.

ولا يستخدم منهج الملاحظة الميدانية دائما كخطوة أولية تقود إلى المناهج الأخرى. فأحيانا تكون الملاحظة وحدها هي الطريقة الوحيدة الملائمة خاصة عندما يكون الأسلوب الكمي صعبا.

وغالبا ما تكون الملاحظة الميدانية غير مكلفة. وتزداد التكاليف إذا كانت المشكلة قيد الدراسة تحتاج إلى عدد كبير من الملاحظين ورحلات مكثفة. ولعل أكثر المزايا الجديرة بالتسجيل لهذا الأسلوب هو أن

الدراسة تجري في ظرفها الطبيعي حيث يتم النشاط موضع الدراسة. وبالتالي يمكن أن نتزود بمعلومات غنية في تفصيلاتها ودقتها. وكثير من المواقف الإعلامية، هي مواقف معقدة ومعرضة بشكل دائم لتأثيرات متداخلة. ولأنها تسمح بفرصة تفحص دقيق للموقف، فإن الملاحظة الميدانية تسمح للملاحظ أن يحدد المتغيرات التي لولا هذا ما كانت معروفة.

تقنيات الملاحظة الميدانية (روجر ويمر، جوزيف دومنيك: 2013، ترجمة، صالح أبو إصبع وفاروق منصور، 229- 238):

- **اختيار موقع البحث:** يجب أن تتناسب البيئة أو الوضع نماذج التسجيل والأدوات التي يعتزم الباحث استعمالها(الإضاءة). يمكن تحديد أماكن البحث من التجربة الشخصية، أو من التحدث إلى الباحثين الآخرين، أو من مقابلة الناس الذين يترددون على الموقع، أو من قصص الصحف والمجلات. ويمكن أن يختار الباحثون موقعين أو ثلاثة مواقع للبحث.
- **الحصول على منفذ (سبيل الدخول):** إن الصعوبة التي يواجهها الباحثون في الحصول على سبيل إلى موقع ما تعتمد على عاملين: مقدار عمومية الموقع، واستعداد المشاركين(موضوع البحث) في الموقع لأن تتم ملاحظتهم. وبعد أن يتم تحقيق الاتصال (بالجهة المبحوثة) فإنه من الضروري إقامة ألفة مع الأفراد. وذلك بتأسيس اهتمامات مشتركة مع المشاركين، والمشاركة في النشاطات والأحداث العامة. إذا كان ذلك ملائما.
- **التعيين:** فأولا هناك مشكلة كم عدد الأفراد أو الجماعات التي ستلاحظ؟ والمشكلة الثانية وهي تقرير أي شريحة أو مرحلة زمنية من السلوك يجب أن تؤخذ كعينة؟ وتستخدم معظم دراسات الملاحظة الميدانية التعيين القصدي اختيار العينة العمدي. أو تعيين كرة الثلج أو حالة نموذجية.
- **جمع البيانات:** القلم والدفتر، الكاميرا.....
- **تحليل البيانات:** نفصلها لاحقا
- **الخروج:** أهميته بأهمية الدخول للمكان المحدد لجمع البيانات.

الملاحظة الميدانية على الانترنت: تعنى بمراقبة النص والصور على شاشات تكون البيانات نصية (الإيميلات والرسائل الفورية، التعليقات، محادثات غرف الدردشة، والرموز.....إلخ). أو تكون صورية (تصميم الموقع الإلكتروني، والرسوم، والألوان، والصور، وقصصات الفيديو).

2. جماعات المناقشة البؤرية

جماعات المناقشة البؤرية شكل من أشكال البحث الكيفي، وتتكون من مجموعة من الأفراد منتقين بعناية بهدف النقاش الجماعي الهادف لموضوع معين. والفكرة وراء هذه الجماعة هي تشجيع المشاركين على التجاوب الفوري وتكوين وجهات نظر حول المسائل التي تخص الموضوع من قبل المنسق. فإن تحققت فكرة تكوين هذه المجموعات بنجاح فيمكن أن تخرج من المعلومات ما يتعذر الحصول عليه من خلال المقابلات الفردية، كما يمكن أن تؤدي إلى تحقيق عمق أكبر للبصيرة والفوائد التي تعود من تكوينها. وهي تستخدم من قبل أخصائي التسويق وممارسي العلاقات العامة لتكوين وعي عام واتجاهات حيال قضية من القضايا، أو شركة من الشركات أو خدمة من الخدمات أو سلعة من السلع؛ وهي عبارة عن الاستخدام الفعال للاتصال المترابط ثنائي الاتجاه. تطرح الأسئلة في وسط مجموعة متفاعلة حيث تتاح للممارسين حرية الحديث مع بقية أفراد المجموعة. تحمل المجموعة خصائص معينة يتم توظيفهم للمشاركة وتكون معظم الأسئلة التي توجه مصممة مسبقا، وتتابع الأسئلة مبني لمتابعة الهدف من البحث. وقد تستخدم كدراسات استكشافية للتحري عن الأفكار التي سيتم استقصاؤها بشكل أكثر عمقا باستخدام منهج بحثي (روجر ويمر، جوزيف دومنيك: 2013، ترجمة، صالح أبو إصبع وفاروق منصور، 239).

ومن أنواع جماعات المناقشة البؤرية نذكر:

- **جماعات المناقشة البؤرية المزدوجة:** حيث تراقب إحدى المجموعات مجموعة أخرى، وتتولى مناقشة النشاطات والاستنتاجات المراقبة من قبلها.
- **جماعات المناقشة البؤرية ذات المراقبين:** يتحقق أحد المراقبين من حسن سير الجلسة، بينما يتحقق الآخر من تغطية كافة الموضوعات.
- **جماعات المناقشة البؤرية ذات المرافقين المتنافسين:** وهنا نجد المراقبين الاثنين يتخذان موقفين متناقضين حيال القضية قيد المناقشة.
- **جماعات المناقشة البؤرية حيث يكون العميل هو المراقب:** حيث يتولى واحد أو أكثر من ممثلي العملاء مهمة المراقبة ومتابعة المناقشات، إما سرا أو علنا.
- **جماعات المناقشة البؤرية المصغرة:** وهي مجموعات تتألف من أربعة أو خمسة أعضاء لا ثمانية أعضاء أو اثنى عشر عضوا.

- **جماعات المناقشة البؤرية عن بعد:** وهي مجموعة يحدث الاتصال بين أعضائها عن طريق الشبكة الهاتفية.
- **جماعات المناقشة البؤرية عن طريق شبكة الإنترنت:** حيث يستخدم الأعضاء أجهزة الحاسب الآلي وشبكة الانترنت.

ورغم وجود عدد من الميزات في استخدام جماعات المناقشة البؤرية باعتبارها طريقة للبحث الكيفي، فهناك أيضا عدد من أوجه القصور وهي تشمل:

- ليس لدى الباحث سيطرة كبيرة على المجموعة قياسا بالمقابلات الفردية.
- قد يصعب تحليل البيانات.
- يمكن إهدار الوقت في قضايا لا صلة لها بالقضية موضوع المناقشة.
- يجب أن يكون المراقبون والمدربون ممن حصلوا على تدريب متقدم.
- العينة المستخدمة صغيرة.
- قد يكون هناك تحيز لدى المراقب (حيال القضية موضوع البحث).

❖ **منهجية مجموعات التركيز أو المناقشات البؤرية:**

- تحديد المشكلة.
- اختيار العينة.
- تحديد عدد المجموعات الضرورية للبحث.
- تحضير ميكانيكيات الدراسة.
- تحضير المواد الخاصة بمجموعة التركيز.
- إدارة الجلسة.
- تحليل البيانات والتحضير لكتابة التقرير.

دراسات مجموعات التركيز على الانترنت: هناك بعض الخلاف حول ما إذا كان ينبغي فعلا تسمية الصيغة الالكترونية جماعات تركيز. وهناك نوعان من هذه التقنية:

- توظيف المشاركين للمساهمة في تاريخ ووقت معينين.
- استخدام كاميرات والفيديو المتدفق.

3. المقابلات المكثفة أو المقابلات المعمقة

تستخدم بشكل عام عينات أصغر. توفر خلفية مفصلة عن الأسباب التي يقدمها المستجوبون لإجابات محددة، ويمكن الحصول على بيانات تفصيلية في ما يتعلق بآراء المشاركين/ المستجوبين، وقيمهم، ودوافعهم، واستنكاراتهم، وتجاربهم، ومشاعرهم.

تسمح بملاحظة مطولة لإجابات المشاركين غير اللفظية. طويلة في العادة، وعلى خلاف المقابلات الشخصية المستخدمة في البحوث المسحية التي قد تستغرق بضع دقائق فقط، فالمقابلة المكثفة قد تستغرق عدة ساعات، وقد تتطلب أكثر من جلسة واحدة. يمكن تفصيلها لكل من المشاركين فرديا، ففي المقابلة الشخصية يتم عادة توجيه الأسئلة نفسها إلى كل المشاركين. وتسمح المقابلة المكثفة للباحثين تشكيل أسئلتهم اعتمادا على إجابات كل مشارك. قد تتأثر بمناخ المقابلة. ونجاح المقابلة المكثفة يعتمد على الألفة التي تنشأ بين الباحث والمبحوث إلى درجة أكبر من المقابلة الشخصية بحثي (روجر ويمر، جوزيف دومنيك: 2013، ترجمة، صالح أبو إصبع وفاروق منصور، 239).

المقابلات المكثفة على الانترنت: إحدى منافعها أنها تتم حسب الوقت الملائم للمشارك.....

بالإضافة إلى التقنيات التي درستموها سابقا في مادة تقييم الرأي العام من استمارة استبيان واستمارة تحليل المضمون، والتحليل السميولوجي...يتم تكييفها حسب نوع البحث والدراسة وطريقة التصميم بما يستجيب لمتطلبات البحث.

المحور الرابع: المرحلة الثالثة من البحث

المحاضرة العاشرة: تحليـــل البيـــانـــــات

يعتمد الوقت والجهد المطلوبان لتحليل البيانات على هدف الدراسة والمنهجية المستخدمة. وإن عملية تحويل بياناتك إلى ما يطلق عليه **هاري ولكوت Harry Wolcott** مصطلح البيانات المفهومة تستدعي إمعان النظر في كيفية إجابتك على الأسئلة التالية (شارل هس، بيبر باتريشيا ليقي: 2011، ت هناء الجوهري، 567).

- كيف تعرف ما إذا كنت ركزت على المحاور الرئيسية التي تحتوي عليها المادة المسجلة للمقابلات التي قمت بها، أو التي يحتوي عليها تقريرك الميداني؟
- هل لفئات التحليل التي جمعتها معنى؟
- ماهو نمط التحليل الذي ينبغي عليك أن تتبناه؟
- هل ينبغي عليك القيام بدراسة وصفية أم تقوم بالمغامرة خارج نطاق النتائج الوصفية باستعمالك (تفسيرك) لتأويلك الشخصي.
- ماهو مقدار (التفسير) التأويل؟

لاحظ **سي. رايت ميلز** منذ وقت مبكر أن التحليل الكيفي إنما هو في النهاية مهارة عقلية وتعلق **ريناتا تش** أن التحليل الكيفي من الممكن– بل ينبغي– أن يمارس بأسلوب فني، بل حتى بأسلوب "سلس" إلا أنه يستلزم قدرا كبيرا من المعرفة المنهجية والكفاءة الفكرية. ويرى **نورمان دنزين** أنه يوجد فن التفسير.

- **خطوات التحليل**

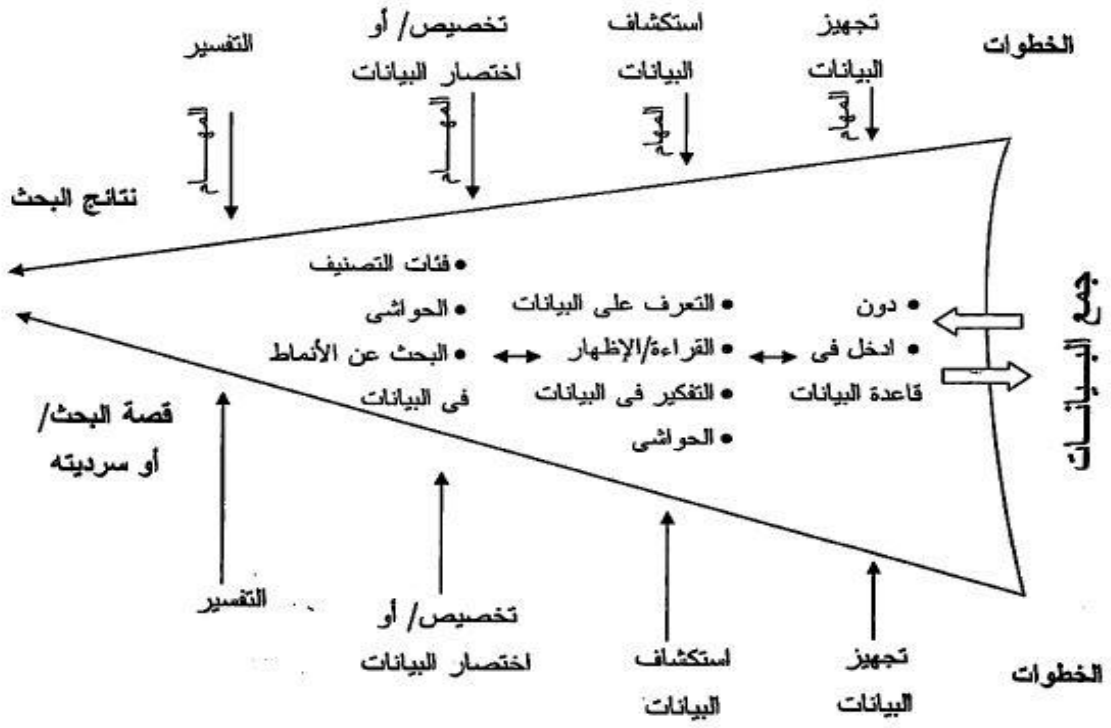

المصدر: (شارل هس، بيبر باتريشيا ليقي: 2011، ت هناء الجوهري، 568).

الخطوة 1: مرحلة تحضير البيانات: التفكير فيما البيانات التي سوف تحللها وفيما إذا كانت ستزودك بفهم لمشكلة بحثك(شارل هس، بيبر باتريشيا ليقي: 2011، ت هناء الجوهري، 568).

الخطوة2 و3: مرحلة استكشاف البيانات ومرحلة اختزال البيانات: ففي هذه مرحلة الاستكشاف تقوم بقراءة بياناتك النصية (المكتوبة) و/أو بياناتك البصرية أو السمعية وتفكر فيها. وأثناء عملية التفكير في بيانتك البصرية أو السمعية وتفكر فيها. وأثناء عملية التفكير في بيانتك، قد تبدأ في تجويد نصك المكتوب عن طريق تسليطك الضوء على ما تشعر أنه مهم. وقد تدون هذه الأفكار في صورة حاشية أو تعليق. ويؤكد على أهمية الوصف أثناء هذه المرحلة. فقد تبدأ بكتابة موجز لما جمعته من بيانات حتى هذه اللحظة(شارل هس، بيبر باتريشيا ليقي: 2011، ت هناء الجوهري، 572، 573).

كما أنك قد تبدأ بتصنيف بيانتك. فبالإمكان أن تبدأ عملية التصنيف بمجرد أن تبدأ في جمع بعض البيانات، فلا تنتظر حتى يتم جمع كل بياناتك.

- **الخطوة 4: التفسير أو التأويل:**

بعد انتهاء من عملية الجمع سنجد أنفسنا أمام معطيات خام قد تكون هذه المعطيات عبارة عن تسجيل لمعلومات من الملاحظة، تسجيلات لمقابلات، استمارات مملوءة، نتائج تجربة، أوراق ترميز أو احصائيات مجمعة. غير أن تقديمها في شكلها الأولي هذا لا يجعلها قابلة للتحليل، فلابد من تنظيمها وترتيبها باللجوء إلى إجراءات الترميز والتحقيق والتحويل والمراجعة وبمجرد ترتيبها يجب أن تهيأ بكيفيات متنوعة؛ قياسات مستخلصة أو مركبة، إجراءات العرض المرئي في جداول، رسومات، أشكال بيانية، قياسات للعلاقات بين المتغيرات وتجميع حسب المواضيع أو ما يسمى بالتكثيف.

- إن مرحلة تحضير المعطيات لا ينبغي إهمالها
- ترتيب المعطيات:
- تهيئة المعطيات: الوسائل المستعملة في عرض المعطيات المتحصل عليها:

القياسات الوصفية: تمثل القياسات الوصفية الطريقة الأولى لتهيئة المعطيات الرقمية، إن المعطيات الأكثر استعمالا عادة هي المعطيات بالنسب المئوية، قياسات الاتجاه المركزي، قياسات التشتت وقياسات الموقع.

❖ **النسب المئوية:**

❖ **قياسات الاتجاه المركزي:** يبين لنا القيم التي تتواجد حولها المعطيات ويطلعنا على نظام تدرجها. إن القياسات الثلاث من هذا النوع هي: المنوال، والوسيط والمتوسط الحسابي.

- فالمنوال يحدد فئة المتغير الذي يتوفر على أعلى درجة من التكرار.
- الوسيط فيخبرنا عن الفئة التي تقسم المعطيات إلى قسمين متساويين.
- المتوسط الحسابي فيقدم نوعا من الخلاصة عن كل المعطيات؛ وعندما نستعين به فإننا نضيف قياسا أو قياسات أخرى من قياسات التشتت.

❖ **قياسات التشتت:** تخبر قياسات التشتت عن التوزيع الأكثر انتشارا أو أقله وتحدد معنى المتوسط الحسابي ودلالته. وإن قياس التشتت الأكثر استعمالا هو الانحراف المعياري إن قيمة هذا القياس تسمح بتقييم أحسن لعرض معطيات المتغير بالنسبة إلى المتوسط الحسابي. يمكن استخدام (موريس أنجرس: 2004؛ 2006، ت بوزيد صحراوي وآخرون379) هذه القياسات في اختبار المقارنة بين مجموعات تجريبية ومجموعات المراقبة.

❖ **قياسات الموقع:** هناك نوع آخر من القياسات ينبغي الإشارة إليه أيضا ويتعلق بالموقع النسبي الخاص بعدد من العناصر ضمن مجتمع البحث أو عينته، تم تحديدها بفضل قياسات الموقع (أرباعا، أخماسا، أعشارا).

العروض المرئية للمعطيات الكمية: إن الطريقة الأخرى لتحضير بعض المعطيات للتحليل تتضمن عرضها في شكل مرئي خاص؛ إن الطريقتين الأساسيتين للعرض المرئي للمعطيات الرقمية هما: الجدول (جدول ذو مدخل واحد، جدول ذو مدخلين.....) والرسم البياني (مدرج الأعمدة، مدرج تكراري، مضلع تكراري متجمع صاعد).

المحاضرة الحادي عشر: تقريـــــــر البـــــــحث

1. التحليل والتأويل:

- **تحليل المعطيات:** يتم تحليل المعطيات على أساس حركة الفكر هذه التي تفحص كل ظاهرة أو كل ملاحظة بهدف استخراج النتائج الدالة بالنسبة إلى مشكلة البحث بمعنى تحليل وفق معطيات العصر والحركات الفكرية السائدة. إننا نتقصى بدقة، وبطرق مختلفة، المعطيات التي تهدف من

خلال الحصول عليها إلى بلوغ أكبر قدر ممكن من المعاني على أساس ما كنا نبحث عنه منذ البداية (موريس أنجرس: 2004؛2006، ت بوزيد صحراوي، 423).

- **أنواع التحليل** (موريس أنجرس: 2004؛2006، ت بوزيد صحراوي، 423، 424):

- تحليل وصفي: تحليل يهدف إلى عرض مفصل لموضوع ما، ويتضمن تقرير البحث الوصفي بكل بساطة حوصلة عن كل واحدة من مركبات الواقع المدروس؛ والفرضية التي تتناسب بشكل خاص مع هذا النوع من التقرير هي الفرضية أحادية المتغير.
- تحليل تفسيري: تحليل يهدف إلى وضع عناصر الموضوع في علاقة ببعضها البعض. أي التحليل وفق علاقة المتغيرات ببعضها ويفيدنا في ذلك استخدام الجداول ذات مدخلين.
- تحليل فهمي: تحليل فهمي تحليل يهدف إلى فهم الواقع من خلال معاني يعطيها الأفراد لتصرفاتهم قد يكون هذا التحليل هو هدف البحث أو يندمج مع النوعين الآخرين من أنواع التحليل للإحاطة أحسن بالظاهرة موضوع الدراسة.
- تحليل تصنيفي: يهدف إلى جمع الظواهر أو عناصر الواقع حسب مقاييس متنوعة. يبحث مثلا عن إقامة أنواع من السلوك أو نماذج من التصرفات.

إن الفرضيات أو هدف البحث الذي يسير هذا الإطار المفهومي يعد بمثابة المرجعية المسيطرة، إن لم نقل إنها المرجعية الوحيدة لكل التحليل، إن تقييم المعطيات المهيأة يتم دائما في إطار العلاقة بهذه الفرضية أو هذا الهدف. في تحليلنا للجدول والرسوم البيانية المسألة لا تقتصر على استخراج كل المعلومات بل ستقتصر فقط على أخذ تلك التي تكشف عن شيء ما حول المشكلة محل الدراسة (موريس أنجرس: 2004؛2006، ت بوزيد صحراوي، 423، 424) واختيار الرسوم البيانية يتم على أساس إبراز أفضل لما نسعى إلى توضيحه ويساعد ذلك في التحليل.

- **تأويل النتائج:**

استدلال يهدف إلى إعطاء دلالة للتحليل، فليس من السهل دائما فصل التأويل عن التحليل، لأنه هو الآخر يعتمد أيضا على المعطيات. لكنه يبحث في الذهاب إلى أبعد من ذلك. يهدف إلى اكتشاف الروابط بين مختلف العناصر المكونة لظاهرة موضوع الدراسة.

يظهر التأويل كأنه عملية ذهنية متميزة عن التحليل ومرتبطة به في نفس الوقت؛ ولهذا نجد في معظم الأحيان تأويلات في تقارير البحث، مدمجة مع تحليل المعطيات أكثر مما هي موضوعة في محور مستقل ما عدا في البحث التجريبي أو المخبري. إن التأويل يسمح، مثل التحليل بالميل نحو ملاحظة الواقع على أساس فرضية الانطلاق؛ هذا سيؤدي بنا بالتالي إما إلى مراجعة التنبؤ الأصلي أو حتى النظرية التي يندرج ضمنها هذا التنبؤ إذا ما كانت الفرضية غير صحيحة، وإما بإثراء المشكلة المطروحة للدراسة باعتبارات وميدانية جديدة إذا ما ثبتت صحة الفرضية (موريس انجرس: 2004؛ 2006، ت بوزيد صحراوي، 427).

2. كتابة التقرير:

- **مخطط التقرير**: مشروع كتابي حول اختيار أجزاء التقرير وموقعهم ومحتواهم.
- **الجمهور المستهدف** أثناء تحرير التقرير لا ننسى الجهة التي سيوجه إليها ذلك لأن استقباله الجيد نوعا ما يتوقف على مدى أخذنا بعين الاعتبار للجمهور المستهدف.
- **الأسلوب**: مبدأي عملية التحرير هما إقناع الجمهور المستهدف وجلب اهتمامه، بالحرص على البرهنة على شيء ما طول التحرير ونشعر الجمهور المستهدف أننا نجعله يتدرج ويتقدم في فهمه للموضوع وأننا بالتالي سنوصله. عن طريق المشاهدات والحجج والاستدلالات ومقولات أخرى إلى الاعتراف بصدق ما نقدمه له.

يرتكز الأسلوب (الموضوعية، البساطة– الصرامة العلمية–، الوضوح والدقة).

- **محتوى التقرير:**

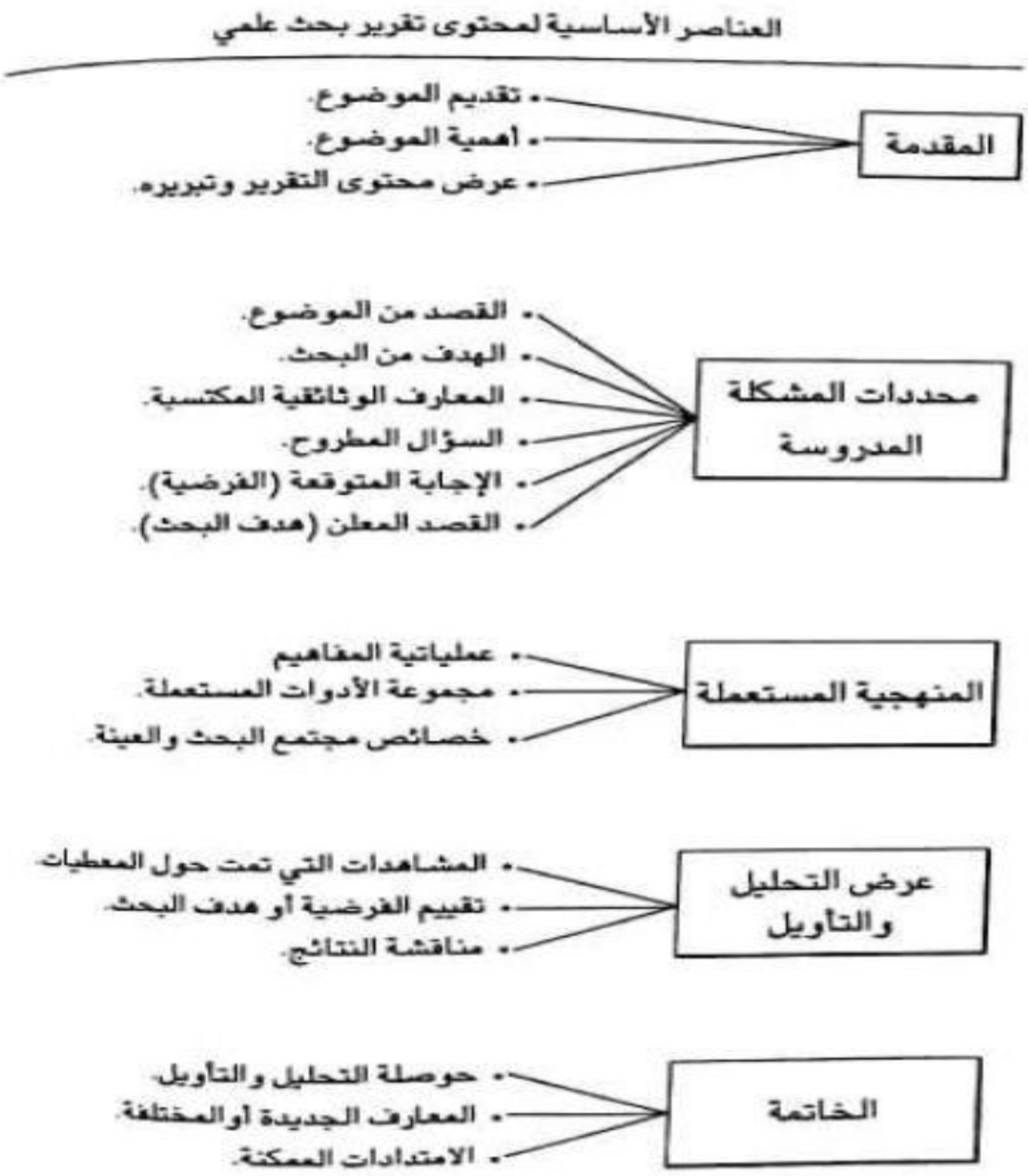

(موريس أنجرس: 2004؛2006، ت، بوزيد صحراوي، 444)

❖ **<u>خاتمة الدراسة:</u>** لخاتمة تقرير البحث ثلاث وظائف أساسية (موريس انجرس: 2004؛2006، ت بوزيد صحراوي، 442):

- حوصلة لتحليل المعطيات وتأويل النتائج أي جمع ثم استنتاج أهم ما يجب الاحتفاظ به في البحث وإن الأمر لا يتعلق بتلخيص التقرير ولكن بضبط جوهره، انطلاقا مما تم تحليله وتأويله.

هنا يعطى التقييم النهائي للفرضية، وتكون كل الفروقات التوضيحية الدقيقة التي من الضروري الإشارة إليها قد أعطيت بالفعل.

- تسجيل المعارف الجديدة أو المختلفة المكتسبة من خلال تجربة البحث هذه. هكذا نبلغ عن الطريق الذي قطعناه مقارنة بالمعارف السابقة التي نملكها حول موضوع الدراسة أو حول المنهجية المستعملة. قد نشير مثلا إلى اكتشاف نادر أو تعديل في طريقة مختلفة في تصور السؤال أو في كل اعتبار قد يأتي بإسهام إضافي في بناء المعارف.
- أفاق للبحث لأولئك الذين يريدون التعمق أكثر في المسألة؛ والمنتظر هنا هو تلك الامتدادات الممكنة للبحث.

❖ **مقدمه الدراسة:** آخر ما يكتب في تقرير البحث تتضمن النقاط الاساسية التالية: (موريس أنجرس: 2004؛2006، ت بوزيد صحراوي، 443)

- تقديم الموضوع أو المشكلة التي ستعالج ويكون هذا التقديم قصيرا جدا إلا إذا أدرجنا فيه معطيات المشكلة.
- بعد ذلك أو بالموازاة، تأتي البرهنة على مدى أهمية الموضوع إذا ما قررنا العمل حول مسألة أو موضوع ما.
- نشير إلى ما سيجده الجمهور المستهدف أثناء متابعة قراءته وتعريفه بعناصر محتوى التقرير يتم هذا بترقيم مختلف أجزاء أو فصول التقرير مع تبرير طبيعة نظام تسلسلها.

- **التقييـــــم:**

- التحقق من وضوح التقرير (التحكم في الموضوع) بفضل أسلوب متقن ولغة صحيحة.
- التأكد من مدى انسجام التقرير انطلاقا من عدم وجود تناقضات وتكرارات وأن يتبع تدرج منطقي.
- التركيز على المشكلة أو المسألة المعالجة إلى درجة أننا لا نتيه في التفاصيل التي لا فائدة منها.
- اختبار صرامة النص حيث ينبغي أن تكون الأقوال متماشية مع المشاهدات، الدقة وقوة البراهين والتحلي بالنزاهة.
- مدى شمولية التقرير.

المحور الخامس

المحاضرة الثانية عشر: بحوث العلاقات العامة

إن **البحث** هو وظيفة حيوية في عملية العلاقات العامة. فهو يوفر المعلومات الأولية اللازمة للتخطيط العلاقات العامة ولتقييم فاعليتها. إن الإدارة تطلب حقائق ثابتة، وليس حدسا أو أعمال تخمين.

فالبحث هو الجمع المنهجي للمعلومات والبيانات وتفسيرهما. في ميدان العلاقات العامة ويجدر بالممارسين اكتساب قدر لابأس به من البيانات المتعلقة والصحيحة حول الجماهير، والمنتجات والبرامج والمنافسين واقترح **معهد أبحاث العلاقات العامة والتعليم** خمسة خطوط إرشادية لتحديد المعايير اللازمة للبحث في العلاقات العامة، هي كالتالي:

- يجب تحديد أغراض واضحة للبرنامج وبما يسفر عنه من نتائج محبذة، ويجب أن تعكس هذه الأغراض الأهداف التجارية.
- يجب التفرقة بين مخرجات نتائج العلاقات العامة (مثل مقدار التغطية الصحفية المطلوبة) ونتائج العلاقات العامة (تغير الوعي).
- يجب أن يؤخذ قياس المحتوى الإعلامي باعتباره الخطوة الأولى في البحث وليس هناك دليل على وجود جمهور يرى أو يستجيب له بالفعل.
- يجب أن نفهم أنه ما من منهج بحث واحد يمكن استخدامه لتقويم العلاقات العامة بفاعلية، ويجب استخدام سلسلة من مناهج البحث، سواء مناهج بحث كيفية أو كمية.

وكلما بحثت شركة أكثر لتعريف الجماهير وتعريف الرسائل الرئيسية والقنوات المحبذة للاتصال، كانت إدارة العلاقات العامة الخاصة بها أكثر جدارة بالثقة.

حدد بافليك ثلاثة أنواع رئيسية لبحوث العلاقات العامة: التطبيقية، والأساسية، والاستقرائية:

البحث التطبيقي يدرس قضايا عملية محددة؛ وفي كثير من الحالات فإنه يجري من أجل مشكلة معينة. وأحد فروع البحث التطبيقي، هو البحث الاستراتيجي يستخدم لتطوير حملات وبرامج للعلاقات العامة. ووفقا **لبروم ودوزيير** فإن البحث الاستراتيجي هو "تقرير أين تكون في المستقبل.... وكيف تصل إلى هناك". والفرع الثاني هو بحوث التقييم يجرى لتقييم فعالية برامج علاقات عامة.

والبحوث الأساسية في العلاقات العامة تخلق المعرفة التي تتخلل حالات العلاقات العامة. وهي أكثر ما تكون اهتماما في دراسة العمليات الأساسية وبناء النظريات التي تفسر العلاقات العامة. فمثلا قدم **وودورد** نموذجا نظريا مستندا إلى فلسفة تفاعلية يمكن أن تستخدم في عمليات العلاقات العامة؛ وقدم **ألدوري وتوث** بداية نظرية يمكن أن تفسر التناقضات بين الجنسين في هذا المجال.

أما النوع الثالث من بحوث العلاقات العامة هو **البحوث الاستقرائية** والتي تدرس مجال العلاقات العامة. مثلا دراسة حول كيف تشعر النساء حول السقف الزجاجي الملاحظ في المهنة. ومسحا للمتخصصين في العلاقات العامة لتحديد رأس مالهم الثقافي، أي المعرفة، والخبرة و/ أو الاتصالات التي يمتلكها الأشخاص، وتجعل النجاح ممكنا لهم.

والطريقة الأكثر جدوى في تنظيم بحوث العلاقات العامة هي دراسة الطرق المختلفة التي يستخدم فيها البحث في عملية العلاقات العامة. نجد **نموذجا من أربع خطوات لعملية العلاقات العامة:**

1. تحديد/ تعريف مشكلات العلاقات العامة.
2. تخطيط برامج العلاقات العامة.
3. تنفيذ برامج العلاقات العامة من خلال الأفعال والاتصالات.
4. تقييم البرنامج.

1. تحديد/ تعريف مشكلات العلاقات العامة

تتألف من تجميع المعلومات التي تساعد على تحديد العلاقات العامة وربما توقع الممكن منها. وهناك عدة تقنيات مفيدة في هذه المرحلة:

1.1 برامج مراقبة البيئة:

يستخدم الباحثون برامج المراقبة البيئية لملاحظة **الاتجاهات في الرأي العام** والأحداث الاجتماعية التي قد يكون لها تأثير هام على المؤسسة. ويجادل **غرونيغ** بأنه يجب دمج المراقبة البيئي في وظيفة الإدارة الاستراتيجية للشركة. وعموما هناك مرحلتان: **مرحلة التحذير المبكر**، وهي محاولة لتحديد القضايا المنبثقة، والتي غالبا ما تأخذ شكل تحليل منتظم لمضمون المطبوعات المحتمل أن تؤشر إلى تطورات جديدة، فمثلا، قد تجري إحدى الشركات تحليل مضمون لمجلات أكاديمية في مجالات الاقتصاد، والسياسي، والعلوم، وقد تقوم شركة أخرى برعاية تحليل مستمر للصحف التجارية والعامة. ويقدم **غريغوري دراسة رموز للمراقبة قسم فيها البيئة إلى أربعة قطاعات:** السياسي، الاقتصادي، والاجتماعي، وأنماط الحياة. ويصف **غرونستدت**

تقنية سوات SWOT لتحليل نقاط القوة والضعف لإحدى الشركات وكأنها مواجهة الفرص والتهديدات في البيئة الخارجية.

عناصر تفصيلية مقترحة لتحليلSWOT

نقاط القوة	نقاط الضعف	الفرص	التهديدات
الميزات التنافسية	وجود فجوات في الإمكانيات	تطوير السوق	الآثار السياسية
عروض البيع المتفردة	انعدام القوة التنافسية	نقاط ضعف المنافسين	الآثار التشريعية
الخبرة، المعرفة	ضعف الموقف المالي	التطور التكنولوجي	التطورات التكنولوجية
الاحتياطات المالية	الحساسيات التي يعرفها الفرد عن نفسه	عروض البيع المتفردة الجديدة	الحفاظ على القدرات الداخلية
التسويق: مراميه، الوعي به، توزيعه	المقاييس الزمنية، المهلة الزمنية والضغوط	التكتيكات	فقد الموظفين الأساسيين
الجوانب التجديدية	تدفق رأس المال، استنزاف رأس المال التمهيدي	العقود الكبيرة	الأزمات
الموقع	متانة سلسلة التوريد	المنتج والتطوير	الاقتصاد داخل البلاد وخارجها
السعر، الجودة، القيمة	الروح المعنوية، الالتزام، القيادة	المعلومات والبحث	الحالة الموسمية وتأثير الطقس
الاعتمادات، المؤهلات، الشهادات	العمليات والنظم	الشركات المحدودة	
العمليات، النظم، الدعم التكنولوجي	التتابع، الغطاء الإداري.	الأحجام، والإنتاج والاقتصاديات	
نقاط القوة الثقافية والاتجاهية		الحالة الموسمية، تأثير الطقس، تأثيرات تغير الأزياء.	
التتابع، الغطاء الإداري			

والأسلوب البديل هو إجراء دراسة المجموعة على مراحل لقادة المجتمع أو الموظفين الآخرين ذوي النفوذ والمعرفة. ويتم إجراء مسح لهؤلاء بانتظام في ما يتعلق بالأفكار التي يتصورونها مهمة. ويتم تحليل المقابلات للتعرف على موضوعات جديدة تثير الاهتمام. ويعدد **غرونيغ** عدة استراتيجيات للمراقبة البيئية بما فيها مجموعات مناقشة المراقبة أو الرصد وغرف الدردشة، والمدونات. وقد يعتمد ما إذا كانت هذه التقنيات ستستخدم على عدة عوامل. وقد وجد **أوكورا ودوزيير، وشا وهوفستتر** أن استخدام سلوك المسح البيئي الرسمي كان يتوقف على الظروف البيئية وأيضا على الخصائص الداخلية للمنظمة.

ويعدد **برودي وستون** أشكالا أخرى من الرصد وإحدى التقنيات هي **الطلب من الراصد البحث عن حدث مثير**، وهو حدث أو نشاط قد يركز الاهتمام العام على موضوع أو قضية. ولا توجد طريقة علمية لتحديد ما الذي يمكن، أو لا يمكن أن يصبح حدثا مثيرا، وقد ترك الراصدون ليثقوا بغريزتهم وحكمتهم.

وتقنية تحليل السوابق: هو شبيه بتحليل الأحداث المثيرة ويفترض تحليل بقية المجتمع، مثلا تميل الأعمال اليابانية إلى القيادة في أساليب الإدارة المبتكرة، والتي انتشر الكثير منها في الولايات المتحدة وفي

أمريكا تميل كاليفورنيا لأن تكون الرائدة في اهتمامات التأمين/ وفلوريدا في القضايا الصحية. ويتم توجيه الراصدين إلى إيلاء اهتمام للتطورات في هاتين الولايتين.

والمرحلة الثانية من المراقبة البيئية تتكون من تتبع الرأي العام حول القضايا الرئيسية ونموذجا. يشمل هذا النوع إما دراسة المجموعة على مراحل في فترات طويلة وحيث تتم مقابلة نفس المستجوبين عدة مرات خلال فترات محددة، وإما أن تتم استفتاءات للرأي في قطاعات مختلفة حيث يتم مسح عينة عشوائية مرة واحدة فقط. وقد قامت كل من شركات كل من شركات **إيه تي أند تي، وجنرال الكتريك، وجنرال موتورز، وشركة دوا للكمياويات** بإجراء دراسات متابعة متطورة. وقد أجرى مجلس بحوث التأمين برنامجا يدعى سلسلة رصد المواقف العامة. وهذه الدراسة المستمرة في جميع أنحاء البلاد تدرس المواقف الثابتة للمستهلكين والتي تؤثر في صناعة التأمين. وتقوم الشراكة من أجل أمريكا خالية من المخدرات بدراسة تتبع مستخدمة مسوحا سنوية لـ 7000 مراهق.

والمسح الشامل هو مقابلة شخصية محولة بانتظام، مع أسئلة مقدمة من زبائن مختلفين. وقد تسأل أسئلة المسح عن طائفة متنوعة من الموضوعات تتراوح من الآراء السياسية إلى معلومات بحث سوق أساسية. والمهنيون في العلاقات العامة المتخصصون في الحملات السياسية يستخدمون كثيرا مسوح الرأي العام. وبعض أساليب الاستطلاعات المستخدمة هي:

- **استطلاعات خط البداية:** تحليل الاتجاهات الجارية للرأي العام في ولاية أو مجتمع معين والتي يمكن أن تكون مفيدة للمرشح.
- **استطلاع العينة:** المسوح التي تحاول تقييم قبول الجمهور للتغيرات في الخدمات، وفرض الضرائب أن تكون مفيدة للمرشح.
- **استطلاع التعقب(التتبع):** وهي الاستطلاعات التي تجري بعد استطلاع خط البداية وتستخدم لمعرفة الاتجاهات مع مرور الوقت.

2.1 التدقيق في العلاقات العامة

دراسة شاملة لموقف العلاقات العامة في مؤسسة ما. وتستخدم مثل هذه الدراسات لقياس موقف الشركة الداخلي– في عيون مستخدميها– والخارجي (آراء الزبائن– وحملة الأسهم، وقادة المجتمع، وهلم جرا. وباختصار، وكما لخص **سيمون** فإن التدقيق في العلاقات العامة هو "أداة بحثية تستخدم بالتحديد لوصف نشاطات العلاقات العامة للشركة وقياسها وتقييمها، ولتقديم إرشادات لبرمجة العلاقات العامة المستقبلية".

والخطوة الأولى في التدقيق على العلاقات العامة هو وضع قائمة بالقطاعات الداخلية والخارجية الأكثر أهمية للمنظمة. وقد أطلق على هذه المرحلة أيضا اسم تحديد أصحاب المصلحة الرئيسيين في المنظمة. ويمكن أن يضم هؤلاء الزبائن والمستخدمين والمستثمرين، والمنظمين والجمهور، وتحليل أصحاب المصلحة هذا في كل قسم مضمون خلال تحليل مضمون الاتصالات الخارجية للشركة، **والخطوة التالية** هي تحديد كيف يرى كل من أفراد الجمهور هؤلاء الشركة. وينطوي هذا على إجراء دراسة لصورة الشركة– أي مسح أعضاء الجمهور. ويتم تصميم الأسئلة لقياس مدى الألفة مع الشركة (هل يستطيع المستجيب تمييز شعار الشركة؟ التعرف إلى أحد المنتجات التي تصنعها؟ تذكر اسم رئيسها؟) إضافة إلى التوجهات والتطورات نحو الشركة.

3.1 التدقيق على الاتصال: مراجعة الاتصالية

يشبه التدقيق على الاتصال التدقيق على العلاقات العامة، ولكن له أهدافا ضيقة؛ إذ إنه يهتم بوسائل الاتصال الداخلي والخارجي المستخدمة في المؤسسة بدلا من اهتمامه ببرنامج العلاقات العامة الكلي للشركة.

ويقدم **كوبيك** دليلا خطوة فخطوة لإجراء كل من التدقيق الداخلي والتدقيق الخارجي على الاتصال. وهو يقترح الخطوات التالية لإجراء التدقيق الداخلي:

- قم بإجراء مقابلة مع الإدارة العليا لتحديد مشكلات الاتصال بدقة.
- حلل مضمون عينة من جميع منشورات الشركة ذات العلاقة وأي وسائل اتصال أخرى.
- قم بإجراء مجموعات تركيز ومقابلات مكثفة مع الموظفين لدراسة توجهاتهم نحو اتصالات الشركة. استخدم هذه المعلومات لتطوير استبانة مسحية.
- قم بإجراء المسح.
- حلل النتائج وقدم تقريرا بها للموظفين.

ويتبع التدقيق الخارجي للاتصال نفس الإجراء، ولكن مجموعات التركيز، والمقابلات، والمسوح تجري بين أفراد الجمهور، وحاملي الأسهم، والجماعات الخارجية الأخرى.

- **المراجعة أو التدقيق الاتصالي:** التدقيق (الذي يعني بتعبير آخر التحقيق) الاتصالي يسمح للتنظيم باتخاذ المبادرات في تخطيطه بدلا من أن يرد أو يستجيب للفعل دفاعا عن أزمة اتصالية.

يزود التدقيق الإعلامي نظام الاتصال بالمعطيات التي تخدم المقارنة بالمقاييس السابقة واللاحقة. وهكذا نستطيع أن نحدد تأثير أي برنامج جديد للاتصال بكل ما يتضمنه من الأجهزة المعلوماتية. يسمح التدقيق بتمييز التكاليف المتضمنة للنظام، مثلا، في توسيع أي منظمة (فرع في الخارج).

ففي 1971 انطلق مشروع التدقيق الاتصالي للجمعية العالمية للاتصال (ICA) ويمثل نظاما لتدقيق الأكثر انتشارا ، وفيما يلي نموذج للنتائج التي يسمح التدقيق الاتصالي بالحصول عليها(أ. لارامي، وب. فالي: ت ميلود سفاري وآخرون، 2009، 248، 249):

- المظهر العام للتمييز بالنسبة للأحداث، الممارسات والعلاقات الاتصالية.
- صورة لشبكة اتصالية للرسائل الاجتماعية والإشاعات، قائمة أعضاء جماعات مختلفة، صلات وتوترات بين هذه الجماعات والأفراد...
- تقرير شفاهي للخبرات الاتصالية الناجحة وغير الناجحة.
- مظهر عام لسلوك اتصالي حالي متضمن المصادر، الوسطاء، المرسل إليهم، أنواع الرسائل والقنوات المستعملة.
- مجموعة من التوصيات العامة، الدخول إلى بنوك معلومات لمختلف التدقيقات ومستخدمين جاهزين للخبرة فيما يخص التدقيق.

يستخدم **التدقيق الاتصالي خمس آليات للقياس** التي تدار فرديا أو تبعا لترتيبات مختلفة (أ. لارامي، وب. فالي: ت ميلود سفاري وآخرون، 2009، 249، 250):

أولا: بحث عن طريق **الاستمارة.** وتشتمل الاستمارة على 122 عنصرا بحيث يكون 12 سؤالا ذا طابع ديمغرافي. يستطيع المجيبون ذكر تصوراتهم للنظام الحالي للاتصال وكذا تصوراتهم للحالة المثالية. تساعد هذه المعطيات على تعيين كل ما هو غير أكيد فيما يخص الاتصال في المؤسسات. كما تتضمن مواضيع الاستمارة الرضا عن العمل، سياسات التنظيم، التحولات التكنولوجية، أنواع المشاكل واتخاذ القرارات، الخ.

ثانيا: **المقابلة**، وهدفها فحص نتائج التدقيق. عادة ما يتم اختيار المستخدمين بالصدفة للإجابة على أسئلة مفتوحة.

ثالثا **تحليل الشبكة**، لابد على المجيبين من ذكر إلى أي درجة يتصلون بشخص معين أو بقسم معين. يسمح امتحان كل العلاقات الاتصالية بتعيين نوع الشبكة الإجرائية للاتصال.

رابعا: **التجربة الاتصالية**، إذ يجب على المجيبين وصف حلقاتهم الحرجة لاتصالاتهم المختلفة التي من خلالها يقيمون ويقدرون ما إذا كانت هذه الحلقات ناجحة أم فاشلة. من هذه التوصيفات تتطور مجموعة

من الأمثلة لتوضيح لماذا ينقل قسما ما طريقة جيدة أو رديئة للاتصال. تثري هذه المعطيات ذات الطبيعة النوعية المعطيات الكمية.

في النهاية المقياس الأخير هو **الصحيفة الاتصالية**، إذ يجب على كل مشارك أخذ جريدة تشتمل على نشاطات اتصالية خاصة (محادثات، مكالمات هاتفية، اجتماعات، مواد مكتوبة محصل عليها أو مبعوثة) لمدة أسبوع. تعطي هذه المعلومات مؤشرات حول السلوك الاتصالي الحالي من خلال الأفراد، الجماعات والتنظيم بأكمله. وعليه نستطيع التحقق من أن التدقيق الاتصالي يسمح بجمع قدر هائل من المعلومات كلها متعلقة بمظاهر مختلفة للاتصال في التنظيم.

4.1 التدقيق الاجتماعي

برنامج مراقبة صغير الحجم مصمم لقياس الأداء الاجتماعي للمؤسسة، أي إلى أي مدى تلتزم بمسؤولياتها العامة. ويوفر التدقيق تغذية راجعة حول برامج الأعمال الاجتماعية التي تمولها الشركة، مثل توظيف الأقليات، ونظافة البيئة وسلامة المستخدمين.

إن التدقيق الاجتماعي هو أحدث صيغ بحوث العلاقات العامة، وهو أيضا أكثرها تحديا. ويدرس الباحثون حاليا مسائل مثل أي النشاطات هي التي تدقق وكيف تجمع البيانات، وكيف تقيس تأثير البرامج.

وفي أعقاب فضائح الشركات عامي 2002-2003، بدأت بعض الشركات بإجراء عمليات **تدقيق النزاهة**. وتهتم هذه التدقيقات بكيف ينظر العاملون في الشركات وأعضاء الجمهور العام إلى أخلاقيات الشركة- وتظهر النتائج ما إذا كانت الممارسات الفعلية مطابقة للقيم المعلنة للشركة.

2. المناهج النوعية في العلاقات العامة

يشير ديمون وهولواي 2002 إلى أن أحد الأسباب وراء هذا التوجه هو أن ممارسي العلاقات العامة قد حولوا تركيزهم من الاتصال باتجاه واحد والتحكم إلى الحوار والتعاون بحيث إن على المنظمات الآن أن تسمع، وتقدر وتفهم وتتماثل مع أولئك الذين تتحدث إليهم- وهي مهمات أفضل ما يتم تناولها بالمناهج النوعية.

من الأساليب المعتمدة: مجموعات التركيز، دراسة حالة، مقابلات مكثفة ومن أكثر المناهج شعبية في بحوث العلاقات العامة النوعية أسلوب الحادث الحرج وأسلوب تحليل الخطاب.

أسلوب الحادث الحرج هو مزيج من المقابلة العميقة وأسلوب دراسة الحالة. وقيمته الرئيسية أنه يسمح للباحث بجمع معلومات في العمق حول حادث هام محدد من منظور أولئك المتورطين فيه. ويعرف الحادث

الحرج بأنه الحادث الذي يكون فيه هدف العمل أو القصد منه واضحا للملاحظ وتكون النتائج قطعية. وأكثر من ذلك يجب أن يكون للحدث بداية ونهاية دراميتيكيتان واضحتان، وأن يكون الباحث قادر على الحصول على سرد مفصل عن الحادث (روجر ويمر، جوزيف دومنيك: 2013، 717).

ويتضمن الخصائص التالية:

- يركز على حدث معين أو ظاهرة.
- يستعمل أوصاف مزودي الخبر السردية التفضيلية لتجربتهم مع الظاهرة.
- يستخدم تحليل المضمون لتحليل هذه الأوصاف.
- يستمد موضوعات تفسيرية استنادا إلى نتائج تحليل المضمون.

تحليل الخطاب: يدرس تنظيم اللغة على مستوى من التحليل وراء العبارة أو الجملة. وهو يركز على وحدات لغوية أكبر. مثل المحادثة بكاملها أو الرسائل المكتوبة. كما يهتم تحليل الخطاب بالطريقة التي تستخدم فيها اللغة في السياق الاجتماعي وكيف يجعل الناس معنى لرسائل بعضهم بعضا. فهو يتفحص من الذي يستعمل اللغة، وكيف، ولماذا، ومتى.

ويقترح ديمون وهولواي 2002 أن يقوم الباحثون الذين يستخدمون تحليل الخطاب بتحليل ثلاثة جوانب من اللغة:

- شكل اللغة المستخدمة ومضمونها.
- الطرق التي يستخدم بها الناس اللغة لتوصل أفكارهم ومعتقداتهم.
- العوامل المؤسساتية والتنظيمة التي قد تشكل الطريقة التي تستخدم بها اللغة. وينطوي جمع البيانات في تحليل الخطاب على جمع أمثلة من النصوص والرسائل التي لها علاقة بالمشكلة قيد البحث. وقد تتألف هذه من الوثائق الموجودة مثل خطابات مديري الشركة، والتصريحات الصحفية، والمذكرات الداخلية والإعلانات. وإضافة إلى ذلك يستطيع الباحث توليد بيانات جديدة بإجراء مقابلات مع مزودي أخبار رئيسيين (روجر ويمر، جوزيف دومنيك: 2013، 718).

3. بحوث العلاقات العامة والانترنت:

إن الكثير من البحوث الحالية في العلاقات العامة تركز على الانترنت وبالإضافة إلى استخدام الانترنت كأداة بحث عن المعلومات الخلفية وكأداة لجمع البيانات، فإن الباحثين قد تفحصوا أربعة مجالات محددة: توجهات العاملين نحو الانترنت، المسح البيئي باستخدام الانترنت، خصائص المواقع الالكترونية المستخدمة للعلاقات العامة، دراسات قابلية الاستخدام.

خاتمة:

تم التطرق في هذه المحاضرات إلى مجموعة من المحاور الأساسية حول منهجية البحث في علوم الإعلام والاتصال خاصة بالتركيز على بحوث العلاقات العامة وذلك من أجل العمل على تدريب الطالب من أجل التحكم وتحقيق توافق في اختيار وبناء جزئيات الموضوع والاهتمام بالإجراءات المنهجية التي تنعكس في نوع الدراسة والمناهج المعتمدة بالإضافة إلى ضبط حدود الدراسة ومجتمع البحث والأدوات جمع البيانات المناسبة سواء في التحليلات الكمية أو الكيفية.

قائمة المراجع المعتمدة:

1. أ.لارامي – ب. فالي: **البحث في الاتصال عناصر منهجية**، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر،2009.
2. بوحوش عمار وآخرون: **منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية**، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين ألمانيا، 2019.
3. روجر ويمر، جوزيف دومنيك(2013): **مدخل إلى مناهج البحث الإعلامي**، ترجمة، صالح أبو إصبع وفاروق منصور، المنظمة العربية للترجمة ، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت– لبنان.
4. شارل هس، بيبر باتريشيا ليقي(2011): **البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية**، ترجمة هناء الجوهري، المركز القومي للترجمة، ط1، القاهرة – مصر.
5. فضيل دليو(2015): **تقنيات المعاينة في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، دار هومة لطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.

6. فضيل دليو(ديسمبر 2014): **معايير الصدق والثبات في البحوث الكمية والكيفية**، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 19.
7. فضيل دليو(2019): **منهج تحليل الخطاب: تعدد مفهمي وإجرائي**، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والانسانية، العدد05.
8. مادلين غراويتز(1993): ت سام عمار، **مناهج العلوم الاجتماعية- منطق البحث في العلوم الاجتماعية-**، ط1، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر بدمشق.
9. موريس أنجرس(2004، 2006): **منهجية البحث في العلوم الانسانية- تدريبات عملية**، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، ط2 منقحة، الجزائر.